الفصل الثانى

من التدويل إلى العدوان

الفصـــل الثانى

من التدويل الى العدوان

التخطيط للحرب ضد مصر منذ قرار التأميم

قليل من الدبلوماسية .... ثم الحرب .

منذ أن أممت مصر شركة قناة السويس ، صدرت الأوامر للقوات البريطانية والفرنسية للتأهب لاحتمال الحرب ، ففى ١١ أغسطس ١٩٥٦ أبلغ الجنرال سير تشارلز كيتلى Charles Keightley ، القائد العام للقوات البرية البريطانية فى الشرق الأوسط والذى كان مكلفا فى نفس الوقت بالتخطيط للعمليات المحتملة بموجب الحلف الأردنى الانجليزى . أبلغ بانه بسبب تأميم مصر لشركة قناة السويس ، فان الحكومتين البريطانية والفرنسية تحشدان بعض قواتهما شرقى البحر المتوسط بهدف التدخل المسلح اذا اقتضى الأمر من أجل حماية مصالحهما ، وبانه فى تلك الحالة سوف يكون قائدا عاما للقوات البريطانية والفرنسية المشتركة فى الحرب (١) .

وفى أول سبتمبر بعثت السفارة الأمريكية فى القاهرة تقريرا يصف جو الأزمة فى المنطقة والتوتر المتصاعد بسبب تحركات القوات الفرنسية والبرنامج العاجل لاخلاء الرعايا البريطانيين والفرنسيين من مصر (٢) .

---

(١) انظر رسالة من الجنرال كيتلى فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٧ فى ملحق لندن جاريت الثلاثاء ١٠ سبتمبر الصادرة ١٢ سبتمبر ١٩٥٧ ص ٥٣٢٧ .

(٢) برقية سرية من القاهرة رقم ٥٤٥ أول سبتمبر ، ملف ٧٣٠١/٧٩٤ ، وانظر التقدير القومى الخاص بالمخابرات الأمريكية وكان تقديرا متشائما عن الآثار المحتملة للتدخل العسكرى البريطانى والفرنسى فى أزمة السويس ـ سرى للغاية ـ «Special National Intelligence Estimate»

وخلال شهر سبتمبر واكتوبر بعثت سفارتا الولايات المتحدة في لندن وباريس بتقارير عن شعور سائد باليأس والاحباط والقلق في العاصمتين ، مع نقد شديد للسياسة الأمريكية ، وقد ساد العاصمتين لندن وباريس احساس بتخلي الولايات المتحدة عنهما ، مع تصريحات غير رسميه لمسؤولين بريطانيين . بانه برغم تعهدات دالاس السرية بتاييد بريطانيا وفرنسا ، فقد حنث في وعوده تلك ، وذلك على حد قول المسؤولين البريطانيين . ما مكن عبد الناصر من تجاهل التهديدات البريطانيه والفرنسية باستخدام القوة ، ورفض مقترحات الدول الثمانية عشر (٣) .

وكانت السفاره الامريكية في لندن وهي تنقل في تقاريرها هذا الصدد ، تشير الى انها تحاول ان توضح للخارجية البريطانية الآثار الضاره لقيام الولايات المتحدة دون وجه حق على عدم تحركها في الوقت الذي تجري فيه المباحثات على قدم وساق (٤) .

وفي نفس الوقت تقدم السفارة الأمريكيه في باريس ١٨ اكتوبر ١٩٥٦ . ان المسئولين بالخارجية الفرنسية يكتمون نتائج الزياره الأخيرة التي قام بها ايدن ولويد الى باريس (٥) .

وقد كشف كتاب (برزمبرجر Bromberger) أسرار السويس (٦) . بتفصيل مباحثات ايدن وممثليه وبين جوريون في فرنسا ٢١ اكتوبر ١٩٥٦ للاتفاق على خطط العدوان ضد مصر . ومع انه لم يرد الى واشنطن معلومات رسمية على هذا النحو . فان السفارة الأمريكية في تل ابيب قد نقلت في ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ وجود نشاط دبلوماسي غير عادي بين اسرائيل وفرنسا . ونقلت عن مصدر موثوق . ان مركز الهجوم العسكري الاسرائيلي سوف ينتقل قريبا من الحدود الأردنية الى الحدود المصرية . وقال المصدر انه لو انتصر عبد الناصر في معركة السويس ، فان اسرائيل سوف تبادر بالهجوم العسكري لتحرير مضايق تيران (٧) .

---

(٣) برقية سرية من باريس رقم ١٢٨٧ في ٢٤ سبتمبر من لندن رقم ٧٩٣ في ٢٦ اكتوبر (نفس الملف) .

(٤) برقية سرية من لندن رقم ٢٢٦٧ في ٢٦ أكتوبر (نفس الملف) .

(٥) برقية سرية الى باريس رقم ١٨١٦ في ١٨ أكتوبر (نفس الملف) .

(٦) Bromberger, Merryand Serge. Secrets of Suez
London. Pan Books. 1957. pp. 39-45

(٧) انظر رسالة سرية من تل أبيب رقم ٢٢١ في ٢٤ اكتوبر (ملف ٨٤.٦٧٤) عن الخارجية الامريكية الى وجهت انظار تقارير أخرى عن نفس الموضوع الاسرائيلية في برقيات سرية من تل أبيب رقم ٤١٥ في ٢٦ أكتوبر (نفس الملف ، ورقم ٤١٦ في ٢٦ اكتوبر ، ٤٢٠ في ٢٧ أكتوبر (ملف د ت ح ـ ٣٨٥ ـ ... ر ٣٨٠٨٢٨ في ٢١ أكتوبر . ورقم ر ٢٨١٠٠٣ في ٢٨ أكتوبر (ملف رقم ٨٦ أ ـ ٦٨٤) .

كذلك ، فان الجنرال (كيملى) الذى كانت الأوامر قد صدرت اليه فى أوائل أكتوبر باعادة النظر فى خططه ، بحيث يمكن اتخاذ الاجراء اللازم فى أى وقت خلال شهور الشتاء قد قام باتخاذ (احتياطيات معينة) خلال الأسبوع الأخير من أكتوبر ، خاصة بحالة استعداد القوات (٨) ٠

وبلغ الكذب مداه فى حديث وزير الخارجية البريطانى (لويد) ٢٨ أكتوبر ، وهو يعقب على تعبئة القوات الاسرائيلية التى كانت تثير قلقا واسعا ، حين يقول بصفة قاطعة للسفير الأمريكى (اولدرتش) ان حديثه أخيرا مع الحكومة الفرنسية لا يقدم له أى دليل أو سبب مقنع على ان الفرنسيين يحرضون اسرائيل على الهجوم على مصر ، ويقول (لويد) انه مع ملاحظته ان الغارات المصرية قد تتخذ ذريعة للانتقام من مصر ، وأن اسرائيل تحصل على طائرات جديدة من طراز الميستير الفرنسية ، فانه أى لويد ، يشعر بقلق أعمق تجاه الوضع المهدد فى الأردن (٩) ٠

وفى ٢٨ أكتوبر أعلن الرئيس الأمريكى ايزنهاور ، أنه تلقى فى الأيام الأخيرة تقارير مثيرة للانزعاج من الشرق الأوسط ، تتضمن قيام اسرائيل بتعبئة شاملة لقواتها ، وأنه لذلك بعث برسالة شخصية الى بن جوريون ، رئيس وزراء اسرائيل ، يعرب فيها عن قلقه العميق ويحث على عدم اللجوء للقوة بما يهدد السلام ، وأنه بعث اليه برسالة ثانية (١٠) ، ودعا لعقد مباحثات ثلاثية بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، الدول الثلاثة التى أصدرت اعلان ٢٥ مايو ١٩٥١ عن الحفاظ على السلام فى الشرق الأوسط (١١) ٠

ومضت خطط التضليل الى أقصى مداها ، حين أبلغت الخارجية الفرنسية أحد المسئولين بالسفارة الأمريكية فى باريس ظهر ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بانها لم تتلق أى أخبار عن الانزعاج من اسرائيل ، وانه من الصعب فهم المخاوف الأمريكية ، وانه من العسير على فرنسا ان تفهم السبب فى اجلاء الرعايا الأمريكيين لمجرد أن اسرائيل تستدعى قواتها لمواجهة النشاط المتزايد من الدول العربية (١٢) ٠

وتشارك الخارجية البريطانية فرنسا خطتها فى التضليل ، حين

---

(٨) (كيتلى) ، نفس الموضوع السابق ص ٥٣٢٨ ، ص ٥٣٢٩ ٠

(٩) برقية سرية للغاية من لندن رقم ٢٣٢٢ فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ . ملف (٦٨٤ ف/ ٨٦ / ٠

(١٠) برقية سرية الى تل أبيب رقم ٣٥٧ فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ ٠

(١١) نص تصريح أيزنهاور فى البيان الصحفى للبيت الأبيض فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ حول سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ١٣٤ ٠

(١٢) برقية سرية من باريس رقم ٢٠٢٨ فى ٢٩ أكتوبر (ملف ٦٨٤ ف/ ٨٦ ٠

أبلغ أحد المسؤولين فيها السفير الامريكي في لندن ، أن الولايات المتحدة لا تريد سماع لتعبئة القوات الاسرائيلية ، وانها كلفت سفيرها في تل ابيب بالطلب رسميا من وزير خارجية اسرائيل . وقال المسؤول البريطاني للسفير الامريكي ، ان التعبئة العامة في اسرائيل قد اكتملت بنسبة ٨٠٪ ، وانه مع احتمال ان تكون حرب نفسية . فربما تكون استعدادا للهجوم على مصر (١٣) .

وبعد تلك المباحثات في كل من لندن وباريس بوقت قصير ، وبينما المباحثات الثلاثية التي دعا اليها الرئيس الأمريكي ايزنهاور تجرى على قدم وساق في واشنطن ، وصلت الأنباء بأن القوات الاسرائيلية تقوم بعمل عسكري ضد مصر . وفي اسرائيل أصدرت الخارجية الاسرائيلية ببيانا تقول فيه . ان اسرائيل اتخذ اجراءات ضرورية لتدمير قواعد الفدائيين المصريين في شبه جزيره سيناء ، ومضى البيان يقول ان قواعد الفدائيين تقع على بعد عدة اسابيع أثناء انشغال مصر بأزمة قناة السويس . حتى كانت الفدائيين بالتحرش باسرائيل (١٤) .

جاء رد الفعل الأمريكي لتلك الأحداث سريعا حاسما ، ففي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بعد اجتماع عقده الرئيس ايزنهاور مع بعض كبار مستشاريه ، أعلن البيت الأبيض ، أن الولايات المتحدة سوف تحترم تعهدها بمساعدة ضحية أي عدوان في الشرق الأوسط ، وأنها تشاور مع الحكومتين البريطانية والفرنسية (١٥) .

وفي نفس اليوم طلب مندوب الولايات المتحدة من رئيس مجلس الامن عقد اجتماع عاجل لبحث المسألة الفلسطينية ، واتخاذ خطوات الموقف الفوري للعمل الاسرائيلي العسكري في مصر (١٦) .

وفي ٣٠ أكتوبر ، أبلغ ايدن مجلس العموم البريطاني ان الهجوم الاسرائيلي ليس بعيدا عن ضفاف القناة ، وانه ما لم تتوقف الاشتباكات ، فان حرية المرور في قناة السويس سوف تتعرض للخطر ولذلك صدرت

---

(١٣) برقية سرى جدا من لندن رقم ٢٣٣٣ في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ (الملف السابق) .

(١٤) نص بيان الخارجية الاسرائيلية في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ ، في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط (المصدر السابق) ص ١٣٥ ـ ١٣٧ .

(١٥) بيان البيت الأبيض (المصدر السابق) ص ١٣٧ .

(١٦) وثيقة مجلس الامن ٣١٧٠٦/ في ٣٠ اكتوبر (المصدر السابق) ص ١٣٧ ـ ١٣٨ . راجع تفاصيل مناقشات المجلس (نفس المصدر) .

التعليمات لمندوبى بريطانيا وفرنسا بالاشتراك مع المندوب الأمريكى فى طلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن ، وقال ايدن انه بعث للحكومتين المصرية والاسرائيلية برسالتين يطلب منهما وقف أعمال القتال والانسحاب الى مسافة ١٠ كيلو متر من قناة السويس وأن توافق مصر على تدخل القوات البريطانية والفرنسية الى مواقع فى مدن بور سعيد والاسماعيلية والسويس للفصل بين القوات المتحاربة وحماية عبور السفن فى القناة ، واعطت الرسالتان للدولتين مهلة ١٢ ساعة لتنفيذ ذلك ، والا فان القوات البريطانية والفرنسية سوف تتدخل لتنفيذ التزام مصر واسرائيل بهذه الطلبـــات (١٧) ٠

وفى بيان مماثل أمام الجمعية الوطنية فى ٣٠ أكتوبر قال موليه رئيس وزراء فرنسا ان الحكومتين البريطانية والفرنسية قد احاطتا الحكومة الأمريكية علما بشواغلهما وقراراتهما وأنه وجه رسالة شخصية الى الرئيس الأمريكى ايزنهاور لشرح القرارات الفرنســـية ، وطلب تأييد المبادرة الانجلوفرنسية ، وأكد موليه ان حكومته اذ تدرك خطورة القرارات التى اتخذت ، تدرك بنفس القدر خطورة العواقب الناجمة على عدم اتخاذ القرارات (١٨) ٠

وفى نفس اليوم أيضا نقلت السفارة الأمريكية فى باريس تقريرا الى واشنطن تقول فيه ان الفرنسيين قد لاذوا بالصمت بحيث تعذر استبيان نواياهم ، وان لم يكن ثمة أى جهد فى اخفاء الاستعدادات العســـكرية الضخمة التى تســـتهدف بوضوح الاطاحة بعبد الناصر أو اذلاله على الأقـــل (١٩) ٠

وقد ســـارع البيت الأبيض فى ٣٠ أكتوبر بان أعلن أن الرئيس ايزنهاور ما ان علم لأول مرة عن طريق التقارير الصحفية بالانذار الانجلو فرنسى الموجه لمصر واسرائيل ، حتى بعث برسالة شخصية عاجلة الى ايدن

---

(١٧) بيان ايدن فى مجلس العموم البريطانى ، انظر سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط (المصدر السابق) ص ١٣٨ ــ ١٣٩ ، نصوص رسالتى فرنسا وبريطانيا لبعثتى مصر واسرائيل فى لندن ، انظر وثيقة مجلس الأمن ٧٤٩ فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ ٠

(١٨) بيان موليه أمام الجمعية الوطنية الفرنسية فى ٣٠ أكتوبر (نفس المصدر) ص ١٣٩ ــ ١٤٢ ٠

(١٩) برقية سرى جدا من باريس رقم ٢٠٥٩ فى ٣٠ أكتوبر ، ملف ٦٨٤ أ ــ ٨٦ ٠

رهوزلته . يعرب عن أمله الصادق فى أن تتاح الفرصه كمله للامم المتحدة لتسويه النزاع بالوسائل السلميه (٢٠) .

كما ابلغ الجنرال (كيتلى) القائد العـــام للقوات البريطانيه فى الشرق الاوسط (والقوات المشتركة فى حاله الحرب) فى ٣٠ اكتوبر بالانذار البريطانى الفرنسى . وقيل له بضروره وضع قواته فى درجة الاستعداد للتحرك فى اليوم التالى اذا لم تنسحب مصر واسرائيل للشروط . ولذلك كان يتعين عليه خلال عشر ساعات (لا عشرة ايام كما كان مخططا) ان يستكمل استعداد القوات الجوية المتحالفة . وان يبدأ فى تحريك قوة الهجوم البريطانية من مالطا وقوة الهجوم الفرنســـية من غربى البحر المتوسط . ثم يامر بتحريك بقية القوات من مالطا وغربى البحر المتوسط والمملكة المتحده . وبعد ذلك يتعين عليه ان ينسق بين قيادات القوات المتحالفه وقيادات القوة الضاربة . والتشكيلات القتالية . وفى الرابعة والنصف صباحا ٣١ اكتوبر . أبلغ الجنرال كيتلى . بان اسرائيل قبلت الانذار وأن مصر قد رفضته . وعلى ذلك فقد صدرت اليه التعليمات :

(أ) بان يعمـــل على وقف الاشتباكات بين القـــوات المصرية والاسرائيلــــه .

(ب) ان يتداخل فى ان يفصل بين قوات مصر وقوات اسرائيل .

(جـ) ان يحتل بور سعيد والاسماعيليه والســـويس . وان يبدأ العمليات الجويه ضد مصر ٣١ اكتوبر . ويتوقع ان تنزل قوات الهجوم القادمه من مالطا فى اراضى مصر يوم ٦ نوفمبر وتستولى على الاسماعيليه ٨ نوفمبر والسويس ١١ نوفمبر (٢١) .

وفى نفس الوقت كان رئيس الوزراء البريطانى (ايدن) يدافع فى مجلس العموم عن سياسة فرنسا والمملكة المتحدة شارحا أنهما تعارضان

---

(٢٠) [illegible] المصادر الامريكيه [illegible] اول نوفمبر [illegible] لرئيس الوزراء البريطانى (ايدن) أبلغ عددا محددا من [illegible] الامريكيين بصفة غير رسمية [illegible] الولايات [illegible] بريطانيا [illegible] الشرق الاوسط [illegible] الاجتماع [illegible] الذى عقد فى لندن [illegible] ١٠ [illegible] مجلس العموم [illegible] رقم ٢٤٢٠ اول نوفمبر (ملف ٦٤١ ـ ٧٤) . [illegible] الى ايدن ـ [illegible] ٣٣٨٣ [illegible] ٣١ أكتوبر [illegible] ٦٧٤ ـ [illegible] السياسه الامريكيه فى الشرق الاوسط [illegible] المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٢١) [illegible] (كيتلى) المصدر السابق . وقد بدأت اول الرحلات الجوية ضد مصر [illegible] كيتلى [illegible] ٣١ أكتوبر .

مشروع القرار الامريكى أمام مجلس الأمن (٢٢) ، حيث انهما لا يمكن ان يعتبرا مصر دولة بريئة يحق اعفاءها من المسئولية فى مجلس الأمن بادانة اسرائيل بالعدوان فى الوقت الذى تقبل فيه اسرائيل وقف اطلاق النار والانسحاب فى مواجهة رفض مصر لذلك كله . ثم قال معلقا على العلاقات مع الولايات المتحدة ان القرارات الانجلو فرنسية قد اتخذت على مسئوليتنا الخاصة ، وان سلامة الملاحة فى القناة ليست مسألة بقاء وحياة للولايات المتحدة مثلما هى لبريطانيا ولفرنســـا ، ومضى يقول أنه لا يمكن توقع بريطانيا وفرنسا ان تحصلا على موافقة حليفهما الأمريكى قبل ان تتحركا من أجل ما تعتبراه حماية مصالحهما الحيوية (٢٣) .

وبعد ذلك بساعات قليلة أعلن الرئيس الأمريكى ايزنهاور فى الاذاعة والتليفزيون خلاف الولايات المتحدة مع سياسات اسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة ، موضحا ان الولايات المتحدة لم تستشر بأى شكل عن أى مرحلة من التعبئة الاسرائيلية أو اللجوء للقوة أو التدخل الانجلو فرنسى . ولم تبلغ مسبقا بهذه التحركات ، وانه من حق الولايات المتحدة ان تخالف تلك الدول ، كما هو من حق تلك الدول ان تتخذ ما تراه من قرارات ، واختتم بيانه بأن الحرب ليست العلاج للمظالم ، ولن يتحقق السلام دون احترام القانون ولا يمكن للقانون ان تقوم له قائمة اذا طبق بمعيارين . معيار للأعداء ، ومعيار للاصدقاء (٢٤) .

وفى الحادى والثلاثين من أكتوبر ، سلم عبد الناصر للسفير الامريكى فى القاهرة (ريموند هير) طلبا مصريا للرئيس ايزنهاور يناشده دعم الولايات المتحدة وتأييدها ضـــد العدوان (٢٥) الانجلو فرنسى . وقال عبد الناصر ان حكومته بعد ان تدبرت الموقف بدقة قررت التوجه للولايات المتحدة بدلا من التوجه الى الاتحاد الســوفيتى . وعندما سؤل الســفير الأمريكى عن رد فعله . أجاب بانه شخصيا لا يرجح تقديم دعم عسكرى أمريكى مباشر ، وقال لعبد الناصر أنه يرجو الا يكون السؤال مدخلا أو تذرعا للحصـــول على اجابة بالنفى تبرر طلب دعم سوفيتى فأكد له عبد الناصر أنه صادق فى طلبه للدعم الأمريكى ، وأنه لم يجر أى بحث للتوجه الى الروس . وأضاف عبد الناصر ان خروشوف قد اقترح ارسال متطوعين ، لكن المصريين لم يردوا بالرفض أو بالقبول (٢٦) .

---

(٢٢) وثيقة مجلس الامن س/٣٧١٠ فى ٣٠ اكتوبر ١٩٥٦ .

(٢٣) بيان (ايدن) فى مجلس العموم البريطانى ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ ـ سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط (المصدر السابق) ص ١٤٤ ـ ص ١٤٧ .

(٢٤) نص بيان أيزنهاور (نفس المصدر) ص ١٤٨ ـ ص ١٥١ .

(٢٥) برقية سرية من القاهرة رقم ١٢٤٠ فى ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ . ملف ٦٤١ ـ ١٤ .

(٢٦) نفس المصدر السابق .

وفى اليوم التالى أبلغ السفير الأمريكى (ريموند هير) عبد الناصر ، وفقا لما جاء من تعليمات ، أن الولايات المتحدة تبذل قصارى جهدها فى اطار الأمم المتحدة للتوصل لوقف اطلاق النار والانسحاب المبكر للقوات المتحاربة ، وبعد ان أعرب عبد الناصر عن تصميم مصر على القتال حتى النهاية ، طلب نقل تقديره للرئيس ايزنهاور ، قائلا أنه قد أدرك أخيرا ان الولايات المتحدة كانت صادقة فى تحذيرها من أن بريطانيا وفرنسا قد تنتهجان سياسة لا تحظى بتأييد الولايات المتحدة (٢٧) ٠

---

(٢٧) برقية سرية الى القاهره رقم ١٣٦٨ أول نوفمبر ١٩٥٦ ، وبرقية سرية من القاهرة رقم ١٢٧٩ فى ٢ نوفمبر (ملف ٨٦/أ/٦٨٤) ٠

مجلس الأمن
يبحث العدوان على مصر

الخصوم ٠٠ والأصدقاء ٠

انعقـــد مجلس الأمن فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ ، بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية ، لبحث التحرك العسكرى الاسرائيلى ضد مصر ، وقد مثل مصر فى الاجتماع مندوبها عمر لطفى ومثل اسرائيل مندوبها أبا أبيان، وصرح السفير الأمريكى اودج فى الاجتماع ، ان التحرك الاسرائيلى الذى وقع برغم مناشدته مرتين من الرئيس ايزنهاور لضبط النفس ، قد جاء صدمة للحكومة الأمريكية . وطالب المجلس باتخاذ قرار فورى ليقرر أنه قد حدث انتهاك للسلم ، وأن توقف اسرائيل تحركها العسكرى على الفور ، وأن يدعو اسرائيل لسحب قواتها على الفور الى ما وراء خطوط الهدنة ٠

وفى الساعة الثانية وسبعة عشرة دقيقة صباحا بالتوقيت المحلى فى نيويورك ، قدم همرشولد تقريرا ، بأن رئيس أركان هيئـة الرقابة على الهدنة ، قد طلب من اسرائيل سحب قواتها الى أراضيها ووقف اطـــلاق النار ظهرا ، وانه طلب من الحكومة المصرية فى نفس الوقت الالتزام بوقف اطلاق النار والامتناع عن كافة الأعمال العدائيـــة ، ثم عاد همرشولد ، ليبلغ مجلس الأمن ان مراقبى الأمم المتحدة لم يمكنـــوا من النهـوض بواجباتهم ، وقد تحدث المندوب السوفيتى (سوبوليف) فادان نـوايا فرنسا وبريطانيا التدخل ، وأعرب عمر لطفى عن ثقته فى أن المجلس سوف يعلن ان اسرائيل دولة معتدية ٠ ثم تحدث أبا أبيان عن التهديدات العديدة لأمن اسرائيـل مما دفع حكومتـــه لاتخاذ التدابير للدفاع عن نفسها (٢٨) ٠

وعندما عاد مجلس الأمن للانعقاد الساعة الرابعة ظهرا ، قرأ سير (يرسون ديكسون) مندوب المملكة المتحدة مقتطفات من خطاب (ايدن) فى مجلس العموم البريطانى ، ونصوص الرسائل الأنجلو فرنسية التى

---

(٢٨) انظر مداولات مجلس الأمن . المحضر المؤقت ٧٤٨ فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ ٠

سلمت للفائم بالأعمال الاسرائيلى والسفير المصرى فى لندن ، ثم قرأ السفير الأمريكى (لودج) مشروع قرار للمجلس يعرب فيه عن القلق البالغ ازاء انتهاك اسرائيل لاتفاقية الهدنة ، ويدعو كافة الاعضـــاء للامتنـــاع عن استخدام القوة او التهديد بها فى المنطقة ، ولمساعدة الامم المتحدة فى ضمان الالتزام باتفاقيات الهدنة • والامتناع عن تقديم اى دعم عسكرى واقتصادى أو مالى لاسرائيل حتى تمتثل للقرار (٢٩) •

وتحدث (بريلى) مندوب يوغوسلافيا مندداً بالانذار الانجلو فرنسى الموجه لمصر ومؤيداً الاقتراح الأمريكى ، أما سوبوليف المندوب السوفيتى ، فقد وصف تحرك المملكة المتحدة وفرنسا بأنه عدوان على مصر قائلا ان الاتحاد السوفيتى سوف يؤيد القرار الأمريكى وان لم يتضمن ادانة اسرائيل لارتكابها هذا العمل العدوانى • وألقى أبا ايبان بيانا مسهبا وصف فيه اسرائيل بأنها ضحية العدوان المصرى ، وأعمـــال العنف التى يرتكبها الفدائيون ، وان الاجراءات التى اتخذتها حكومتـــه تستند الى حقوقهـــا السيادية فى الدفاع عن النفس • ورفض عمر لطفى ، الرد على البيان ، وان قال ان مصر قد طلبت ادراج بند جديد فى جدول الأعمال تحت عنوان (الانذار الانجلو فرنسى) (٣٠) •

وقد جرى التصويت على مشروع القرار الامريكى بعد تعديله بدعوة مصر واسرائيل لوقف اطلاق النار على الفور • وقد صوتت لصالح المشروع ٧ دول ، وامتنعت دولتان وعارضته فرنسا والمملكة المتحدة مستخدمتان حق الفيتو (٣١) • كما استخدمتا نفس الحق فى الصباح التالى لاسقاط مشروع قرار سوفينى يدعو لوقف اطلاق النـــار على الفور ، وقد تحدث المندوب السوفيتى بعد ذلك فقال أن الغزو الاسرائيلى لمصر قد دبر لتوفير الذريعة للعدوان المشترك من قبل بريطانيا وفرنسا للاستيلاء بقوة السلاح على قناة السويس • وتحدث المندوب المصرى عمر لطفى مفندا اتهـــامات بريطانيا وفرنسا بأن حركة الملاحة لم تتوقف فى قنـــاة السويس حتى ذلك العدوان ، وانه فى كل الأحوال لم يكن هنـــــاك أى مبرر للتهديد باستخدام القوة واحتلال المدن المصرية • وقد دفع (ديكسون) المندوب البريطانى بأن بلاده وفرنســـا قد أرغمتهما (الحقائق) على اتخاذ هذا الاجراء الوقائى ، وانه بطبيعته مؤقت ولاينطوى على أى نية للمساس

---

(٢٩) وثيقة مجلس الأمن رقم س/٣٧١٠ فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ •

(٣٠) قدم هذا الطلب فى خطاب وزع بعد ذلك ، وثيقة رسـمية س/٣٧١٢ فى ٣٠ أكتوبر •

(٣١) أيدت المشروع الصين وكوبا ، وايران ، وبيرو ، والاتحاد السوفيتى ، والولايات المتحدة ، ويوغوسلافيا ، وامتنعت استراليا وبلجيكا •

بسيادة مصر ، بل لمجرد حماية كل المنتفعين بالقناة ، ومن أجل الحفاظ على النظـــام فى الشرق الأوســـط • وقد تحدث رئيس مجلس الأمن (لوى دى جرينجو Louis de Guiringaud) وهو مندوب فرنسا فى نفس الوقت . تحدث بصفته مندوبا لفرنسا بأن الهدف من التدخل الانجلو فرنسى ذو شقين . الفصل بين المتحاربين ، وحماية حرية الملاحة فى القناة •

وقبل ان ترفع جلسة مجلس الأمن بوقت قصير ، اقترح (بريللى) مندوب يوغوســـلافيا ودون أن يتقدم باقتراح رسمى ـ أنه قد يكون من الأفضل بحث الدعوة لدورة طارئة للجمعية العامة بموجب نصوص قرار الاتحاد من أجل السلام (٣٢) •

وفى اليوم التالى فى الثالثة بعد الظهر من ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ . قدم مندوب يوغوسلافيا مشروع قرار لتنفيذ اقتراحه الســابق وقد اعتمده المجلس بسبعة أصوات ، مقابل صوتين . وعارضته المملكة المتحدة وفرنسا اللتــان احتفظتــا بحقهما بالنســبة لتقرير قانونية القــرار الذى اتخــذه المجلس (٣٣) •

---

(٣٢) انظر مداولات المجلس فى المحضر المؤقت رقم ٧٥٠ فى ٣٠ أكتوبر •

(٣٣) مداولات المجلس ـ المحضر المؤقت رقم ٧٥١ فى ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ •

الجمعية العامة للأمم المتحدة تتحرك
قرار وقف اطلاق النار وسحب القوات وانشاء قوة
دولية للطوارىء – ردود الفعل الأولى لأطراف النزاع

الحلفاء وجها لوجه

فى الأول من نوفمبر ١٩٥٦ ، انعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فى دورة طارئة ، فى أعقاب التصف البريطانى الفرنسى لمصر بالقنابل ، واعتمدت فى الثانى من نوفمبر قرارا تبنته الولايات المتحدة يسابه القرار الذى اعترضت عليه فرنسا وبريطانيا فى ملس الأمن ، وقد حت القرار على الوقف الفورى لاطلاق النار وعلى الانسحاب الفورى للقوات الى ما وراء خطوط هدنة ١٩٤٩ ، وأوصى كافة الدول الاعضاء بالامتناع عن تقديم المعدات العسكرية الى منطقة الاشتباكات ، ونظرا لأن مصر فى نفس الوقت قد اغرقت عدة سفن فى القناة ودمرت أحد الكبارى وبالتالى فقد أوقفت كافة أنواع الملاحة فى القناة عمليا (٣٤) • فان قرار الجمعية العامة قد حث على انه فور سريان وقف اطلاق النار ، فلابد من اتخـــاذ الاجراءات لاعادة فتح القناة واستعادة حرية الملاحة (٣٥) •

وفى مذكرة مؤرخة فى الثانى من نوفمبر قدمتها الحكومة المصرية اعلنت قبولها للقرار على الفـــور بشرط ان توقف الجيوش المهاجمـــة عدوانها (٣٦) •

وفى اليوم التالى اعلنت بريطانيا وفرنســا عن استعدادهما لوقف الاعمال العسكرية بشرط الوفاء بثلاثة شروط :

---

(٣٤) نص البرقية من بورسعيد رقم ٩٦ فى الثانى من نوفمبر (ملف ٩٧٤/ ١٥٠١) •

(٣٥) انظر البحث عن السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط (المصدر السابق ص ١٥٧ ، ص ١٥٨) •

(٣٦) نص المذكرة السابق ص ١٥٨ •

(ا) ان توافق مصر واسرائيل على قوة للامم المتحدة لحفظ السلام ٠
(ب) ان تشكل الأمم المتحدة وان تبقى على تلك القوة لحين التوصل لتسوية سلمية بين العرب واسرائيل وحتى يتم الاتفاق على ترتيبات مرضية بالنسبة لقناة السويس ، على ان تضمن الأمم المتحدة تلك الاتفاقيتين ٠

(جـ) ان تقبل مصر واسرائيل وجود القوات الانجلو فرنسية كقوات حاجزة بين قواتهما لحين تشكيل قوة الامم المتحدة (٣٧) ٠

كذلك وافقت اسرائيل فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ على وقف اطلاق النار بشرط قبول مصر بالمثل ، ولم تشر الى انها سوف تسحب قواتها واتهمت المذكرة الاسرائيلية مصر بتدمير اتفاقية الهدنة بعد أن فسرت الهدنة بانها تماثل حالة الحرب ودون أى وجه من الشرعية قامت – أى مصر – باغلاق القناة وخليج ايلات أمام السفن الاسرائيلية ومضت المذكرة تقترح اجراء مفاوضات مباشرة بين مصر واسرائيل من أجل اقرار السلام (٣٨) ٠

وفى ضوء ما بلغته الجمعية العامة من ردود ، اعتمدت فى الرابع من نوفمبر ١٩٥٦ قرارين اضافيين ، يعرب أحدهما فيما يعرب عن الأسف لعدم موافقة كل الاطراف المعنية على الامتثال لنصوص قرار ٢ نوفمبر ، ويدعو الجميع مرة أخرى للامتثال على الفور ، ويفوض السكرتير العام فى ان يرتب على الفور تنفيذ وقف اطلاق النـــار ووقف تحرك القوات الحربية والأسلحة فى المنطقة ٠

اما القرار الثانى الذى قدمته كندا فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ فقد طلب من السكرتير العام ان يقدم خلال ٤٨ ساعة خطة لانشـــاء قوة طوارىء تابعة للأمم المتحدة لضمان وقف اطلاق النار والاشتباكات والاشراف على وقفها طبقا لنصوص قرار الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ (٣٩) ٠

وقد تحرك همرشولد على الفور بموجب هذين القرارين ووجه الى مصر وبريطانيا وفرنسا واسرائيل طلبا بوقف اطلاق النار تمام الساعه ٠٠ر٢٠ بتوقيت جرينتش فى الرابع من نوفمبر ، وقد تم تأخير هذا التوقيت الى الخامسة بتوقيت جرينتش فى الخامس من نوفمبر (٤٠) ٠

---

(٣٧) نص الوثيقة رقم أ /٣٢٦٧ فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ . وانظر تفاصيل مفاوضات تشكيل قوات الأمم المتحدة فى موضع لاحق من هذا الفصل ٠

(٣٨) النص فى وثائق السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ص ١٥٨ – ١٦٠ ٠

(٣٩) المصدر السابق ص ١٦٠ ٠

(٤٠) نفس المصدر السابق من ص ١٦٢ الى ص ١٦٩ ٠

وبعد تشاور مع بعض الوفود (٤١) اعد على وجه السرعه تقريرا مبدئيا عن خطه لتوه طوارئ دوليه واوصى بان تشيء الجمعيه العامة على الفور قوة تابعة للامم المتحدة . وهذا ما اتخذته الجمعيه العامة في ٤ نوفمبر في قرارها المقدم من كندا وكولومبيا والنرويج والذى قبلته مصر على الفور وقد عين القرار المبجور جنرال (بيرنز) الكندى رئيس اركان حسه الرقابه على الهدنة العربية الاسرائيلية لعام ١٩٤٩ قائدا لملك القوه ووضعته بان يقوم بالتشاور مع السكرتير العام لتعيين الضباط من الدول الأعضاء من غير الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن (٤٢) .

وقد وافقت مصر فى نفس الوقت على الفور على طلب السكرتير العام لوقف اطلاق النار دون شروط اما اسرائيل فبعد أن طلبت اولا ايضاحات حول نوايا مصر . أبلغت هرشولد فى اليوم التالى (الخامس من نوفمبر بموقيت نيويورك) بانها توافق دون شرط على وقف اطلاق النار ،، وأضافت ان كل عمليات القتال قد توقفت بين اسرائيل والقوات المصرية برا وبحرا وجوا (٤٤) .

وبالمسبه لبريطانيا وفرنسا فبعد **ان** أعلنتا انهما ترحبان بحراره بفكره ايفاد قوه دولية فاصلة بوصفها درءا واقيا بين اسرائيل ومصر لحين التوصل لتسويه مسائل فلسطين وقناة السويس فقد أبلغنا السكرتير العام ٥ نوفمبر ان عملياتهما سوف تستمر (باهداف محدودة للغاية) حتى تبدى الحكومتان المصريه والاسرائيليه موافقتهما على انفاذ الدوليه بمجرد التوصل الى تسوية فى المنطقه . وقد دافعت كل من بريطانيا وفرنسا عن موقفيهما بان اقترحتا عقد اجتماع لمجلس الأمن على المستوى الوزارى للتوصل لتسوية دولية تضمن لها الاستمرار (٤٥) .

ومع استمرار هذه الاتصالات . تلقى الجنرال (كيتلى) استفسارات من لندن عما اذا كان يمكن لاسباب سياسية تأجيل الهجوم المحمول جوا لمدة ٢٤ ساعة . فرد الجنرال (كيتلى) محذرا من عواقب خطيرة محتمله (يؤيده نائب القائد العام الفرنسى نائب الادميرال بارجو (Barjot) بأنه اوصى بقوة ضد اتخاذ قرار بتأجيل الهجوم المحمول جوا وعلى ذلك

---

(٤١) برئاسة سريه من الوفد الامريكى فى نيويورك رقم (٥) فى ٤ نوفمبر ١٩٥٦ .

(٤٢) بخصوص التقرير والقرار والرد المصرى فى السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط ص ١٦١ ـ ص ١١٢ من ص ١٧٥ ـ ص ١٧٦ .

(٤٣) انظر بخصوص ـ نفس المصدر السابق ص ١٦٦ ، ص ١٧٣ ، ص ١١٨ .

(٤٥) نص الخطاب البريطانى والخطاب الفرنسى (نفس المصدر السابق ص ١٧٤ ـ ص ١٧٥) .

عند مضى خطط العمليات البريطانية والفرنسيه فى طريقها المرسوم باسقاط قوات المظلات بنجاح فى مصر فى الخامس من نوفمبر (٤٦) ٠

واعقبت هذه العمليات سلسلة من الانذارات السوفيتية الصريحة (٤٧) ٠ وقبل ان يصدر أى رد فعل أميركى لتلك الانذارات ، تحدث السفير الأمريكى فى باريس (ديللون) مع رئيس الوزراء الفرنسى مولييه ووزير خارجيته بينو ٥ نوفمبر ، اللذين أخبراه ان معظم قواتهم ستكون قد أنزلت من البحر الى مصر فى الصباح ، وانهم مستعدون لتنفيذ وقف اطلاق النار على الفور ، وان آكدا انهما لن يقبلا وقف اطلاق النار نتيجة للضغط السوفينى ، ولن يوافقا على قرار لمجلس الأمن يتبناه الشيوعيون ، وآكد ليما عزم فرنسا على الاحتفاظ بقواتها فى منطقة القناة لحين وصول القوة الدولية قائلين انهم يودون الاشتراك فى تلك القوة واستخدام معداتهم الموجودة فى المنطقة لتطهير القناة (٤٨) ٠

واشار الى انهما يفكران فى الاعلان بأن وجودهما فى مصر مؤقت ، وانهما سيدعوان لاجراء انتخابات حرة فى مصر كخطوة نحو التفاوض من أجل تسوية نهائية لمشكلة اسرائيل والسويس (٤٩) ٠

وفى الصباح التالى من ٦ نوفمبر وبعد قصف تمهيدى ، نزلت قوات الهجوم البريطانية الفرنسية الى الشاطىء بالقرب من بورفؤاد وبورسعيد. بعد أن كانت قد أبحرت من مالطا منذ ستة أيام ، وسرعان ما استولت على بورفؤاد وبحلول الغروب كانت كل المقاومة المنظمة فى بورسعيد قد توقفت ٠

وفى الخامسة مساء بتوقيت جرينتش ، اذا بالجنرال كيتلى الذى حددت له خططه الاستيلاء على مدينة الاسماعيلية يوم ٨ نوفمبر ومدينة السويس يوم ١١ نوفمبر ، يتلقى بدلا من ذلك أوامر من لندن بأن قوة من الأمم المتحدة سوف تتسلم المواقع من قواته ، وان وقف اطلاق النار سوف يبدأ سريانه فى تلك الليلة تمام الساعة الحاية عشرة والدقيقة التاسعة والخمسون (٥٠) ٠

وفى نفس اليوم أبلغت المملكة المتحدة وفرنسا السكرتير العام للأمم المتحدة ، بأن الأوامر قد صدرت لقواتهما لوقف العمليات منتصف

---

(٤٦) رسالة كيتلى (المصدر السابق ص ٥٢٣٠ ـ ص ٥٢٣٣) ٠
(٤٧) انظر ما يرد ذكره عند الحديث عن التهديد بالتدخل السوفيتى ٠
(٤٨) برقية سرية من باريس رقم ٢٢٠٥ فى ٦ نوفمبر (ملف ٦٨٤ /٨٦/١) ٠
(٤٩) المصدر السابق ٠
(٥٠) كيتلى ، المصدر السابق من ص ٥٢٣٣ ـ ص ٥٢٣٥ ٠

الليل بنوقيت جرينتش ، الا اذا تعرضـــت للهجوم وانهما يتخذان تلك الخطوة أولا لحين التأكد ان مصر واسرائيل قد قبلتا وقف اطلاق النار دون شروط ، وثانيا أن القوة الدولية التى ستنشأ سوف تكون على درجة من الكفاءة ، تضمن ان تشرف على تحقيق الأهداف الواردة فى قرار الجمعية العامة فى الثانى من نوفمبر ، أو ستكون قادرة كمـــا يقول الفرنسيون ، على النهوض بالواجبات المنوطة بها فى الفقرات ١ ، ٣ ، ٤ من ذلك القرار (حذف الفرنسيون الفقرة ٢ التى تتحدث عن انسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة المصرية الاسرائيليـــة ، واحترام اتفاقيـــات الهـــدنة) ٠

واقترحت بريطانيا وفرنسا فى ردودهما ، ان يسند لقواتهما تطهير قناة السويس لتوافر المعدات والفنيين لديهما ، كما اقترحت فرنسا عقد اجتماع لمجلس الأمن على المستوى الوزارى للاتفـــاق على الشروط لوقف اطلاق النار بشكل نهائى وتسوية مشكلات الشرق الأوسط (٥١) ٠

وقد كان رد همرشولد على تلك المراسلات ، أن أكد شـــفويا يوم ٥ نوفمبر وكتابيا يوم ٧ نوفمبر ، أن مصر واسرائيل قد قبلتا وقف اطلاق النار دون شروط وبأنه واثق ان القوة الدولية سوف تكون قادرة على اداء مهامها المكلفة بها بموجب قرار الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ (٥٢) ٠

ومن الواضح ان البريطانيين والفرنسيين قد تلقوا هذه التأكيدات بالارتياح ، وبدأ سريان وقف اطلاق النار فى موعده كما كان مقررا)٥٣(٠

لكن همرشولد فى خطابيه ٧ نوفمبر اذ ذكر أنه يدرس آنئذ امكانيات تطهير قناة السويس تحت اشراف الأمم المتحدة من خلال وسطاء من دول لم تشترك فى النزاع الحالى رفض بشكل مهذب الاقتراحين البريطانى والفرنسى للاشتراك فى تطهير قناة السويس (٥٤) ٠

وأوضح همرشولد فى خطابيه لفرنســا وبريطـانيا ان مهمة تنفيذ قرار الجمعية العامة فى الثانى من نوفمبر سوف يتهددها بشكل خطير

---

(٥١) النصوص السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط (المصدر السابق ص ١٩٠ ـ ص ١٩١) ٠

(٥٢) نص خطاب همرشولد الى لويد ـ انظر نفس المصدر ص ٢٠٩ ، وخطابة المماثل الى بينو فى وثيقة الجمعية العامة أ /٣٣١٣ فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ ٠

(٥٣) كتب لويد بعد أسبوعين الى همرشولد فيما يتصل بسحب القوات من مصر ، أنه فى ضوء الترتيبات المرضية لوقف اطلاق النار وتشكيل قوة الطوارىء الدولية ، فان المملكة المتحدة قد أمرت بوقف عملياتها العسكرية ـ السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ـ المصدر السابق ص ٢٣٦ ٠

(٥٤) برقية سرية من نيويورك رقم ٢٣ فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ ٠

ذلك الموقف الذى اتخذه بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل (٥٥) • وكان تعليق همرشولد الخاص بموقف بن جوريون فى سياق اشارته الى ذلك الخطاب المتشدد الذى ألقـــاه رئيس وزراء اسرائيـــل فى الكنيست فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ (٥٦) ، حيث قال « أن الهدنة بين مصر واسرائيل قد ماتت وان خطوط الهدنة قد أصبحت لذلك دون أى حجية أو مشروعية وما أعلنه من أن اسرائيل لن توافق تحت أى ظروف أن تتخذ أى قوة أجنبية مهما كان اسمها لأى مواقع سواء على أرض اسرائيل أو على أرض تسيطر عليها اسرائيل » •

وعلى الفور بعث الرئيس ايزنهاور رسالة الى بن جوريون ، يعرب فيها عن القلق العميق للولايات المتحدة تجاه الموقف الاسرائيلى (٥٧) • وفى نفس الوقت ـ أى ٧ نوفمبر ـ أقرت الجمعية العامة قرارين آخرين ترفض فيهما الموقف الاسرائيلى (٥٨) ، كما طرح احدهما القرارات الخاصة بتنظيم وأسلوب عمل قوة الطوارىء الدولية فى ضوء التقرير الثانى والأخير للسكرتير العام (٥٩) •أما القرار الثانى فقد دعا اسرائيل مرة أخرى لأن تسحب على الفور كل قواتهـــا الى ما وراء خطوط الهدنة ، كمـــا دعا المملكة المتحدة وفرنسا مرة أخرى لسحب قواتهما من الأراضى المصرية •

أما حكومة اسرائيل ، اذ استجابت ٨ نوفمبر لقرارات الجمعية العامة ولرسالة الرئيس ايزنهاور ، فقد قالت على نحو ما جاء فى رسالتها للسكرتير العام ، انها سوف تسحب بارادتها قواتها من مصر على الفور عندما يتم التوصل لترتيبات مرضية مع الأمم المتحدة فيما يتصـــل بقوة الطوارىء الدولية ، على ان اسرائيل طلبت من الأمم المتحدة مرة أخـــرى أن تدعو مصر الى :

(أ) أن تتخلى عن الموقف الذى يقول بأن مصر فى حالة حرب مع اسرائيل •

(ب) أن تتخلى عن سياسة المقاطعة والحصار •

(جـ) ان توقف ارسال عصابات القتل الى داخل اسرائيل •

(د) وان تدخل فى مفاوضات سلام مباشرة مع اسرائيل (٦٠) •

---

(٥٥) نفس المصدر السابق •

(٥٦) السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ـ الوثائق ـ المصدر السابق من ص ١٩٩ الى ص ٢٠٤ •

(٥٧) نفس المصدر السابق ص ٢١١ ـ ص ٢١٢ •

(٥٨) نفس المصدر السابق من ص ٢٠٥ الى ص ٢٠٨ •

(٥٩) نفس المصدر السابق من ص ١٩١ الى ص ١٩٧ •

(٦٠) نفس المصدر السابق ص ٢١٢ ـ ص ٢١٣ •

وفى اليـــوم التـــالى نفى الجنرال كيتلى تعليمات بان الحكومة البر ـ ـيه والفرنسية تنويان الاحتفاظ بالسيطرة على بورسعيد لحين انسح ـ ـوات الأمم المتحدة وان علمه ان يوزع قواته على نحو يكفى لضمان ردع ا ـ ـ حوى لوقت اطلاق النار (٦١) ٠

وقد عمدوب بريطانيا فى الأمم المتحدة سير بيرسون دبكسون بابلا ـ ـ السفير الامريكى لودج ١٠ نوفمبر بأن حكومته قد كلفته باخطار عمر شو ـ ـ استعدادها سحب قواتها بشرط أن يكون ذلك الانسحاب على مراحـ ـ ـ متزامن مع دخول القوات الدولية (٦٢) ٠

والمفروض ان يكون مندوبا بريطانيا وفرنسا قد أبلغا السكرتير العـ ـ ـ نفس المعلومات (٦٣) ، على أن قوات الجنرال كيتلى كانت لاتزال جاثمـ ـ ـ على الارض المصرية (٦٤) ٠

---

(٦١) كيتلى ، المصدر السابق ص ٥٣٣ ٠

(٦٢) برقيات الوفد الأمريكى من نيويورك رقم ٥٥ فى ١٠ نوفمبر ، ملف (٣٢٠/ ٥٧٧٤) ٠

(٦٣) فى ١٥ نوفمبر صرح السفير البريطانى فى واشـــنطن سير هارولد كاسيا Harold Casia أمام نادى الصحافة القومى بأنهم على استعداد للانسحاب فور دخول القوات الدولية ، وتحدث لويد بنفس المعنى مع السـفير الأمريكى فى لندن الدريتش ٩ نوفمبر ـ برقية سرى جدا من لندن رقم ٢٦٣٩ ـ ملف (٨٦/١/٦٨٤) ٠

(٦٤) حول تفاصيل انسحاب القوات ، انظر ما يرد ذكره فى موضع لاحق ٠

التهديد
بالتدخل السوفيتي

فى نفس الوقت ، قدم الاتحاد السوفيتى فى الرابع من نوفمبر ١٩٥٦ ، مذكرات شديدة الجفاف والحدة ، لكل من المملكة المتحده وفرنسا ، يحتج فيها على قيامها على نحو غير مشروع باغلاق الجزء الشرقى من البحر المتوسط والجزء الشمالى من البحر الأحمر ، أمام حرية الملاحة . ومن ثم حصارهما لسواحل مصر وغيرها من دول البحر المتوسط وتعطيلها لاى انتفاع بقناة السويس . وأعلنت المذكرات السوفيتية ان حكومتى بريطانيا وفرنسا تتحملان المسئولية عن كافة النتائج المترتبة على تلك الأعمال وازدادت التحذيرات السوفيتية حدة فى اليوم التالى . حين وصلت رسائل سوفيتية الى الأمم المتحدة والولايات المتحدة تقترح استخداما مشتركا للقوات السوفيتية والأمريكية لوقف القتال الدائر فى مصر بالقوة .

نزامن مع ذلك كله ، ان الاتحاد السوفينى هدد بريطانيا وفرنسا باستخدام الصواريخ وغيرها من الأسلحة الحديثة ، وحذر اسرائيل من ان حكومتها تبث الكراهية والحقد .. الأمر الذى يضفى شكوكا حول وجود اسرائيل ذاته كدولة (٦٥) .

وقد رد الرئيس ايزنهاور على الفور على ذلك الاقتراح السوفيتى الذى تجاوز حدود التصور بالاستخدام المشترك للقوات السوفيتية الأمريكية لوقف القتال فى مصر ، فأشار على رئيس الوزراء السوفيتى بولجانين بأن ادخال قوات جديدة الى مصر سوف يناقض تماما قرار الأمم المتحدة الذى يدعو لسحب كافة القوات الأجنبية من مصر ، وأن مثل هذا العمل يمثل انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة ، وانه يتعين على كافة أعضاء الأمم المتحدة ، بما فيها الولايات المتحدة ان تعارض مثل تلك المحاولة ،

---

(٦٥) وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ـ المصدر السابق ـ صفحات ١٦٩ ـ ١٧١ ، ١٧٨ ـ ١٨١ ، ١٨٧ ـ ١٨٨ .

ودعا الاتحاد السوفيتى لاحترام قرار الأمم المتحدة بوقف القمع العسكرى ضد شعب المجر وسحب قواته من المجر (٦٦) ٠

كذلك بعث كل من ايدن موليه بردودهما الى بولجانين فى ٦ ، ٧ نوفمبر أشاروا فيها الى القمع السوفيتى فى المجر ، وقال موليه ان العمليات فى مصر لاتهدف الا لعلاج بعض أوجه عدم الاستقرار فى الشرق الأدنى بسبب تحريض بعض الحكومات ومنها الحكومة السوفيسية لحكومة مصر ، وقال ايدن ان الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت الخطوة الأولى نحو تنظيم قوة دولية تابعة للأمم المتحدة وان المملكة المتحدة توافق تماما على مبدأ انشاء تلك القوة (٦٧) ٠

أما فى القاهرة فقد شرح السفير الأمريكى (ريموند هير) موقف مصر فى برقياته الى الخارجية الأمريكية التى قالت أنه علم من مصادر عليمة ان الحكومة المصرية لم تطلب مساعدة سوفيتية ، لكنها لاتستطيع اصدار بيان (كان قد طلبه أحد المسئولين بالسفارة الأمريكية فى القاهرة) ترفض فيه العرض السوفيتى على ان مصر كما قال السفير الأمريكى قد طلبت من همرشولد ارسال القوة الدولية بأسرع ما يمكن ، وان كان أحد المستشارين المقربين لعبد الناصر كان يحث على ارسال قطع الأسطول السادس الأمريكى بأسرع ما يمكن باعتبار ذلك هو السبيل الوحيد لمنع التدخل السوفيتى (٦٨) ٠

وفى موسكو ، قال خروشوف لاجتماع للشباب فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، أنه مهما كان موقف مصر ، فلا يجب ان تتوقف الجهود لدعمها وتأييدها ولابد من انزال أقصى العقاب بالمسئولين عن الحرب ، ومضى يقول انه يفضل القوة السوفيتية سمع العالم كله صوت الشعب السوفيتى دفاعا عن مصر صاحبة الحق فى قناة السويس (٦٩) ٠

ومرة أخرى تعلن الولايات المتحدة موقفها من احتمال التدخل السوفيتى على لسان الجنرال الفريد جرونتر Alfred Gruenther القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى أوربا بالرفض الحاسم للتهديدات السوفيتية حيث ،أعلن أنه لو تعرض الغرب للهجوم فان الدمار سوف يلحق بالاتحاد السوفيتى والكتلة السوفيتية (٧٠) ٠

---

(٦٦) نفس المصدر ص ١٨٢ ـ ١٨٣ ٠

(٦٧) المصدر السابق ص ١٨٢ ـ ١٨٣ ، ١٩٧ ـ ١٩٩ ، ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ٠

(٦٨) برقية سرية من القاهرة رقم ١٣٥ فى ٦ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف (٧٤/٦٦١) ٠

(٦٩) برقية من موسكو رقم ١١٤٥ فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف (٨٦/١/٦٨٤) ٠

(٧٠) وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ١٨٤ ٠

وقد ردت الصحف السوفيتية بالاشـــارة الى ما وصفته بالسماح للمتطوعين السوفيت بالسفر الى مصر (٧١) ٠

وأكد وكيل الخارجية الأمريكية (هربرت هوفر) ما سبق ان قاله الرئيس أيزنهاور ، فى الكلمـة التى ألقـــاها الدبلوماسى الأمريكى أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فى ١٦ نوفمبر ، بأن مثـــل ذلك الاجراء السوفيتى سوف يكون مناقضا بكل وضـــوح لقرار الجمعية العامة فى الثانى من نوفمبر وأنه من واجب كافة الدول الأعضاء الامتناع عن ارسال أى قوات للمنطقة اللهم الا قوات الطوارىء الدولية (٧٢) ٠

---

(٧١) بيان وكالة تاس ١٠ نوفمبر ـ وبرقية من موسكو رقم ١١٦٢ فى ١١ نوفمبر ١٩٥٦ ، (ملف ٨٦/أ/٦٨٤) ٠

(٧٢) النشرة الصحفية للخارجية الأمريكية رقم ٥٨٦ فى ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ ٠

تشكيل واستخدام
قوات الطوارىء التابعة للأمم المتحدة
١ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦

تحرك همرشولد ٠٠ دبلوماسية محمود فوزى ٠٠ قرار عبد الناصر ٠

أشار دالاس وزير الخارجية الأمريكى فى كلمته أمام الجمعية العامة فى أول نوفمبر عند تقديم مشروع القرار الذى يدعو لوقف اطلاق النار وانسحاب القوات على الفور ، الى أن تلك الاجراءات وحدها غير كافية ، وأنه لابد من اتخاذ ما هو أفضل من مجرد استعادة الظروف التى أدت الى المأساة الحالية (٧٣) ٠

وقد بحثت الحكومة الكندية استجابة لاقتراح دالاس الاجراءات الجديدة التى يمكن اتخاذها ، فأبلغ السفير الكندى فى واشنطن (أرونولد هيني Arnold Heeney) وزير الخارجية الأمريكى (دالاس) فى الثانى من نوفمبر ، أن وزير خارجية كندا (ليستر بيرسون Lester Pearson) يسعى لاخراج بريطانيا وفرنسا من (المأزق) ولكنه يريد التأكد من موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا على ما يتقدم به من مقترحات ، وأضاف أن رد فعل وزير الخارجية البريطانى (لويد) لما طرحه المندوب السامى الكندى فى لندن كان ايجابيا ، وأن وزير خارجية كندا يفكر أولا فى تدبير قوة شرطة تابعة للأمم المتحدة ثم البحث عن تسوية سياسية ٠

وقد أخبر دالاس السفير الكندى فى واشنطن ان الموقف معرض للانهيار بشكل سريع وأنه من المهم التحرك العاجل وبشكل بناء ، وأنه لايجب الخلط بين مشكلة قناة السويس والصراع العربى الاسرائيلى ٠ وتأسيسا على ذلك ، فان الولايات المتحدة سوف تتقدم بمشروعى قرارين

---

(٧٣) وثائق ـ وزارة الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ١٥١ ـ ١٥٢ ٠

منفصلين ، أحدهما عن مشكلة قنـــاة السويس ، والثـانى عن مشكلة فلسطين (٧٤) ٠

وقال دالاس ان بريطانيا وفرنسا لم تسعيا للتوصـــل لاتفاق مع عبد الناصر لاحساسهما أنه من الضرورى التحرك للقضـــاء عليه ، وأن الموصل لاتفاق يعزز مكانته ، وكان منطقهما كما قال دالاس ، أنه لو أمكن تدمير جيش مصر وقواتها الجوية يكون الطريق بذلك قد أصبح ممهدا نحو تسوية مشكلة قناة السويس ، وأبدى دالاس تحفظاته على انشاء قوة شرطة تابعة للأمم المتحدة لما تثيره من تعقيدات ، وأنه يفضـــل كما قال للسفير الكندى تدعيم قوات الجنرال (بيرنز) القائد العام لقوات هيئة الرقابة على الهدنة خاصة وان اسرائيل لم تقدم على أى خطوة تساعده على النهوض بأعبائه (٧٥) ٠

اما التفكير البريطانى والفرنسى تجاه تشكيل قوة دولية ، فقد أعلنه رئيس الوزراء البريطانى (ايدن) فى الاذاعة والتليفزيون يوم ٣ نوفمبر ، مؤكدا أن بريطانيا وفرنسا قد تدخلت لوقف القتال ، وأن الأمم المتحدة عجزت عن ذلك ، وانهما سوف يرحبان بتولى الأمم المتحدة لتلك المهمة البوليسية ، وأعلن (ايدن) أن قوات فرنسا والمملكة المتحدة لابد وأن تبقى فى مواقعهما الى أن تصل قوات الأمم المتحدة لتتولى المهمة (٧٦) ٠

وفى حديث بين نائب وكيل الخارجية الأمريكية (روبرت ميرفى) فى واشنطن فى نفس اليوم مع (آلفان Alphan) السفير الفرنسى ، قال الأخير ان حكومته تفضل ضم عناصر من القوات البريطانية والفرنسية ، بما يشبه ضم القوات الأمريكية الى قيـادة الأمم المتحدة فى كوريا عام ١٩٥٠ ، وأقر السفير الفرنسى بضرورة موافقة مصر على دخـول القوات الدولية الى الأراضى المصرية (٧٧) ٠

وابان ذلك ، كان وزير خارجية كندا يجرى مبـاحثات عاجلة مع مختلف الوفود فى نيويورك لحشد التأييد للتوصل لحل ملائم ، كذلك كان السفير الكندى فى واشنطن يبحث الأمر ، حين وافق نائب وكيل الخارجية الأمريكية (ميرفى) مع السفير (هيئى) على ضرورة التفاهم أولا

---

(٧٤) وثيقتا الجمعية العامة رقم أ/٣٢٧٢ ، ٣٢٧٣ ، وبرقية نيويورك رقم ٦٨ فى ١٢ نوفمبر ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ ٠

(٧٥) انظر مذكره الحديث السرية بين دالاس والسفير الكندى هيئى فى ٢ نوفمبر ، ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٧٤ ٠

(٧٦) انظر النص فى مجلة histner فى لندن ٨ نوفمبر ١٩٥٦ ص ٧٣٥ ـ ٧٣٦ ٠

(٧٧) مذكرة حديث سرية للغاية بين ميرفى نائب وكيل الخارجية الأمريكية وآلفان السفير الفرنسى فى واشنطن ، ٣ نوفمبر ١٩٥٦ ـ ملف (٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

مع فرنسا وبريطانيا ، واستفسر عن امكانيات موافقة مصر ، وفى نفس الاجتماع كان المستشار القانونى للخارجية الأمريكية حاضرا ، وقد اقترح أن يتضمن القرار انه لن يتخذ بموجبه اجراء بدون موافقة الأطراف المعنية ، وهى مصر والمملكة المتحدة وفرنسا ، والا فان مصر ، فى رأيه سوف تعتبر قوات الأمم المتحدة معتدية شأنها شأن القوات البريطانية والفرنسية . وقد اكد السفير الكندى (هيئى) رغبة كندا فى انشاء جهاز تابع للأمم المتحدة يسيطر على الموقف ويحول دون تدهوره ، وقد اتفق مع المسؤولين الأمريكيين على أن الحصول على تأييد الهند له أهمية حيوية (٧٨) .

لقد أدت هذه المبادرة الكندية الى اقرار الجمعية العامة لقرار فى ٥ نوفمبر لوضع ترتيبات أولية لانشاء قيادة تابعة للأمم المتحدة بقيادة (الجنرال بيرنز Burns) ، وفى السادس من نوفمبر بعد سريان وقف اطلاق النار بشكل كامل ، قدم همرشولد تقريرا ثانيا وأخيرا حول خطة القوات الدولية المقترحة (٧٩) .

وفى السابع من نوفمبر ، اعتمدت الجمعية العامة المبادىء العامة المحددة فى تقرير همرشولد وفوضته فى تطوير قوة الطوارىء وانشاء لجنة استشارية من ممثلى سبع دول يرأسها السكرتير العام لتلك القوة (٨٠) .

وعلى الفور أبلغ همرشولد الحكومة المصرية التى سبق أن وافقت على انشاء القوة أن قرار التنفيذ يمكن أن يتخذ على الفور بدعوة الحكومات ارسال عناصر تلك القوة ، واستطلع رأى مصر بالنسبة للدول التى أبدت استعدادا للمساهمة بعناصر فى القوة الدولية من كندا وكولومبيا والدانمارك وفنلندا والنرويج والسويد كمجموعة أولى (٨١) .

وقد أبلغ السفير الأمريكى (لودج) السكرتير العام للأمم المتحدة (همرشولد) أن الولايات المتحدة تفضل أن تتحرك قوات الأمم المتحدة فى نفس اليوم الى منطقة القناة (٧ نوفمبر) أو اليوم التالى ، فأجابه همرشولد ، بأن القائد العام للقوات (بيرنز) لابد وأن يحصل أولا على موافقة المصريين على دخول القوات الأراضى المصرية .

---

(٧٨) مذكره حديث بين ميرفى والسفير الكندى ، ٣ نوفمبر ٥٦ ، ملف رقم ٣٢٠ ـ ٥٧٧٤) .

(٧٩) تفاصيل انشاء القوة وولايتها وعلاقتها بالحكومة المصرية فى تقرير همرشولد وملحقاته وتعديلاته من ٤ نوفمبر الى ١١ ديسمبر ، وثيقة الجمعية العامة رقم ٣٣٠٢/أ ، النص المعدل فى ٦ نوفمبر ١٩٧٦ .

(٨٠) هذه الدول هى البرازيل ـ كندا ـ كولومبيا ـ الهند ـ ايران ـ النرويج وباكستان .

(٨١) برقية نيويورك رقم ٢٤ فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ .

وفى العاشر من نوفمبر وافق الرئيس أيزنهاور على مذكرة مشتركة بين وزارتى الخارجية والدفاع تطرح خطة تقدم الولايات المتحدة بموجبها الجسر الجوى والنقل البحرى دون مقابل ، وان اقتضت التكاليف فيما بعد عن الأمم المتحدة مقابل الامدادات والمؤن التى ستزودها بها مع عدم ايفاد أى أفراد عسكريين من الولايات المتحدة أو خدمات معاونة فى المنطقة تحت اشراف الأمم المتحدة وأتاحت الخطة للدول التى ترتبط باتفاقيات ثنائية للمساعدة العسكرية مع الولايات المتحدة ان تستخدم المعدات المقدمة لها فى برامج الدفاع المتبادل فى دعم قوات الأمم المتحدة (٨٢) ٠

ولكن عبد الناصر أخر موافقته على دخول القوات مصر برغم توقعات (لودج) وهمرشولد الأمر الذى أدى الى المزيد من (تبادل الآراء) حول طبيعة القوة ووظائفها ٠

وعلى أثر ذلك جرت مباحثـــات بين المنـــدوب المصرى عمر لطفى وهمرشولد فى ١١ نوفمبر ١٩٥٦ حيث قال عمر لطفى ان مصر سوف توافق على مســـودة بيان صحفى يعلن الاتفاق مع السكرتير العام على (المجموعات الأولى) من قوات الأمم المتحدة التى سوف تدخل مصر خلال أيام (يصحبها همرشولد لبحث التفاصيل) وعلى أساس : ـ

(أ) ان مصر لهـا الحق فى تحديد الدول التى ستوافق عليهـــا للاشتراك فى قوة الأمم المتحدة ٠

(ب) ضرورة الحصول على موافقة مصر لدخول وتواجد القوة ٠

(جـ) انه لن يكون للقوة (مهمة) فى بورسعيد ومنطقة القنال بعد انسحاب القوات البريطانية والفرنسية ٠

وعندما رفض همرشولد الشرط الأول ، تحفظت مصر فى موقفها ، أما بالنسبة للشرط الثانى فلم يكن همرشولد على استعداد لقبول دعوى جديدة من مصر بأن لها الحق اللاحق فى سحب موافقتها ، وقال ان الأمر لابد وأن يكون محل تفاوض (٨٣) ٠

---

(٨٢) مذكرة سرية عن المؤتمر بين ممثلى وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ـ نص المذكرة التى ووفق عليها ـ انظر برقية الى نيويورك رقم ٢٧٧ فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف رقم ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ ، وانظر أيضا خطاب جراى مساعد وزير الدفاع الأمريكى لشئون الأمن الدولى الى ميرفى نائب وكيل الخارجية الأمريكى ، وخطاب ميرفى فى جراى فى ٩ نوفمبر بنفس الملف ٠

(٨٣) اتفق فى رسائل متبادلة على أن يكون موضوع سحب القوات محل مناقشة على أساس وجود اختلاف فى وجهات النظر حول انجاز أو عدم انجاز القوات للمهمة التى حددتها لها الجمعية العامة فى قرارها ٠

وفى رسالة شخصية بعث بها همرشولد الى الدكتور محمود فوزى ، قال انه بينما يتفهم حق مصر كدولة ذات سيادة فى سحب موافقتها على استمرار وجود قوات الطوارىء ،

لكن همرشولد بين الشرط الثالث ، ومع انه لم يتم الوصول لاتفاق كامل حول [illegible] فى البيان الصحفى ليصدر فى وقت لاحق ٠

[illegible] المسائل الدولية المطروحة من المسائل المتعلقة بوضع حلف فيما [illegible] طرح المندوب المصرى السفير عمر لطفى فى سياق اجابته عن استفسار همرشولد فى ٧ نوفمبر طرح مذكرة يقول فيها ، أن مصر [illegible] قوات فى كولومبيا ، والسويد ، وفنلندا ، وافغانستان [illegible] ، حتى ان تلك الدول لا ترتبط بأحلاف عسكرية مع القوى العظمى وكان ان اثار هذا الاعتراض الحاد على كل من الدانمارك والنرويج (وهى دول أعضاء فى حلف الأطلسى) ردا على شكل برقيه عن [illegible] بعث بها همرشولد الى عبد الناصر اكد له فيها الطابع الدولى لعمل القوة المطروحة وحذر من أن اقحام اعتبارات خارجية من شأنه ان يسىء ذلك الطابع ، بل وربما أدى الى فشل المشروع كله ، واختتم همرشولد برقيته لعبد الناصر بالتحذير من أن كثيرا من الدول ستوقف [illegible] فيما الموقف الذى تتخذه مصر آنئذ (٨٤) ٠

وكانت السفارة الأمريكية فى القاهرة قد بعثت للخارجية فى واشنطن تقريرا يقول ، انه بعد أن تسلم عبد الناصر تلك الرسالة من الجنرال بيرنز فى ١٢ نوفمبر ، فقد كان على استعداد للموافقة على قوات من دول عديدة (باستثناء كندا) لكنه كان يحجم عن اعلان موافقته المحددة على قوات بعينها ، على أساس انه يريد الانتظار حتى يوافق على تشكيل القوات ككل (٨٥) ٠

وفى نفس اليوم (١٢ نوفمبر ١٩٥٦ بتوقيت نيويورك) سحبت اعتراضاتها على اشتراك الدانمارك والنرويج ووافقت من حيث المبدأ على أن تسمح لعناصر كندية بالاشتراك بشرط أن ترتدى زى عسكرى مميز عن الزى البريطانى ، وقد أصر همرشولد على أن اشتراك العناصر الكندية ضرورى ، لكنه وافق على بحث التفاصيل حين يصل الى القاهرة (٨٦) ٠

= التابعة للامم المتحدة ، فانه لابد أيضا وأن يحتفظ للامم المتحدة بالحق فى بحث أمر الانسحاب فى الوقت الذى ترى وتقدر فيه اكمال وانجاز المهمة المحددة لها بموجب قرار الجمعية العامة ٠

انظر برقية نيويورك السرية رقم ٨٢ ، وبرقية رقم ٩٢ فى ١٣ ، ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف رقم (٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

(٨٤) برقية سرية للغاية من نيويورك رقم ٥٩ فى ١١ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف رقم ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ ٠

(٨٥) برقية سرية من القاهرة رقم ١٤٦٧ فى ١٢ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠ ٠

(٨٦) برقيات سرية من نيويورك أرقام ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ فى ١٢ نوفمبر ١٩٥٦ ، نفس الملف ٠

وشرح للجنة الاستشارية لقوات الطوارىء الدولية التابعة للأمم المتحدة ، كيف فسر للمصريين قرار الجمعية العامة ، وقد وافقته اللجنة على ما اتخذه من اجراء وأوصت بأن يواصل العمل لنقل القوات الى مصر • كذلك وافقت مصر على تفسيرات همرشولد ووافقت على دخول قوات الطوارىء UNEF الى أراضيها ، وعندئذ أصدر همرشولد بيانا صحفيا متفقا عليه يعلن أن القوات فى طريقها الى مصر •

وتوجه همرشولد الى القاهرة حيث مكث من ١٦ الى ١٨ نوفمبر كى يبحث مع مصر مباشرة النقاط الأساسية المتعلقة بوجود وعمل قوات الطوارىء الدولية فى مصر (٨٧) •

وقد أوجزت النتائج المتفق عليها فى مباحثات همرشولد مع عبد الناصر ومحمود فوزى وزير خارجية مصر فى مذكرة أشارت الى قرارات الجمعية العامة فى ٢ ، ٥ ، ٧ نوفمبر وجاء فيها : ـ

(أ) ان الحكومة المصرية تعلن انها اذ تمارس حقوقها السيادية فى كل ما يتعلق بقوات الطوارىء الدولية ، فانها سوف تسترشد فى موافقتها بقرار الجمعية العامة فى ٥ نوفمبر المنشىء للقوات •

(ب) ان الأمم المتحدة ، اذ تأخذ علما بهذا الاعلان وتعلن بدورها ان أنشطة قوات الطوارىء الدولية سوف تسترشد بالقرارات السابقة ، وتعلن بصفة خاصة ان الأمم المتحدة سوف تكون على استعداد ، فى ضوء ما تطلبه مصر ، لابقاء قوات الطوارىء الدولية الى أن تستكمل مهمتها •

(جـ) تعلن مصر والسكرتير العام عن نيتهما فى المضى قدما لأن يبحثا معا الجوانب العملية لعمل قوات الطوارىء الدولية (٨٨) •

وعندما عاد همرشولد الى نيويورك ، أبلغ المندوب الأمريكى لدى الأمم المتحدة السفير (لودج) وأبلغ (فليجر phleger المستشار القانونى لوزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن عن مباحثاته مع عبد الناصر ومحمود

---

(٨٧) أبلغ اندرو كورديه ANDREW CORDIER المساعد السفيدى للسكرتير الأمريكى فى نيويورك ان همرشولد ينوى أيضا اثناء وجوده فى القاهرة استئناف المفاوضات مع مصر من أجل تسوية مشكلة قناة السويس على أساس المبادىء الستة التى أقرها مجلس الأمن ، وكان وزير الخارجية البريطانية (ايدن) قد وافق على ورقة تفصل تلك المبادىء ولكن تقرر عدم ابلاغ مصر بها فى ذلك الوقت ، برقية سرية من الوفد الأمريكى فى نيويورك رقم ٩٢ فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، نفس الملف السابق •

(٨٨) انظر نص المذكره فى تقرير السكرتير العام ٢٩ نوفمبر ، وثيقة مجلس الأمن رقم ١٨٢٤ ، والنشرة الصحفية للأمم المتحدة عن قوات الطوارىء رقم ٣ فى ١٥ نوفمبر •

فوزى وعلى صبرى مدير الشئون السياسية بمكتب عبد الناصر ، وقال همرشولد أن أحد الاجتماعات استمر سبع ساعات ، وانه هدد ثلاث مرات بالانسحاب وسحب قوات الأمم المتحدة من مصر • وقد اتفق مع عبد الناصر على أن قوات الطوارىء لا يجب أن تعتبر بمثابة اجراء من الاجراءات العسكرية التى اتخذت ضد مصر ، وانه تبعا لذلك كانت الموافقه ضروريه على دخول القوات واستمرار وجودها فى مصر • وقال همرشولد انه لما كانت بريطانيا وفرنسا تريان رأيا مخالفا لذلك، فقد كان عبد الناصر مفرطا فى حساسينه تجاه المسائل المتصلة بمدة بقاء القوات ومهامها وبمبدأ اشتراك أو عدم اشتراك قوات من كندا ، وأضاف همرشولد فى حدينه مع (لودج) و (فليجر) أنه لم يلحظ أى دليل على نشاط سوفيتى فى القاهرة ، وأنه وجد عبد الناصر مدركا لخطر استدعاء المتطوعين • كما حذر همرشولد المسؤولين الأمريكيين من حدوث أخطار جديدة اذا لم ينسحب البريطانيون والفرنسيون من بورسعيد قائلا لهما أن الموضوع كله يتوقف على انسحاب القوات البريطانية والفرنسية وحلول قوات الطوارىء الدولية محلها والا فقد تندلع الاضطرابات مما قد يعطى البريطانيين الذريعة لمزيد من التدخل ، الأمر الذى قد يؤدى بدوره الى تدخل سوفيتى سواء عن طريق سوريا أو الأردن ، كما حذر همرشولد أيضا من خطر وقوع هجوم اسرائيلى على الأردن (٨٩) •

وفى الوقت الذى كان همرشولد قد غادر فيه لقاهرة ، وصل الى واشنطن مبعوث خاص من عبد الناصر هو مصطفى أمين ، حيث اجتمع مع كل من ميرفى نائب وكيل الخارجية ، وراونترى مساعد وزير الخارجية ، وطلب منهما أن ينقلا الى الرئيس أيزنهاور المعلومات التالية :

أن الرئيس المصرى لم يستجب للالحاح السوفيتى المتكرر بقبول متطوعين سوفيت ، ولم يقدم أى وعد عن اعطائهم قاعدة فى مصر ، وأن الطلب الشخصى المباشر الوحيد الذى تقدم به طلبا للمساعدة كان موجها الى الولايات المتحدة ، وانه لم يعلن عن ذلك اعتقادا منه أن هذا هو ما تفضله الولايات المتحدة ، أما غير ذلك من طلب للمساعدة ، فلم يكن سوى نداء عام غير موجه لأحد (٩٠) •

---

(٨٩) برقية سرية من نيويورك رقم ١٢٧ فى ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ ، ملف رقم ٨٦/أ/٦٨٤ . وقال همرشولد انه أشار فى مباحثاته مع المصريين لمشكلات تطهير القناة والملاحة الاسرائيلية ، ومستقبل تسوية مشكلة قناة السويس •

(٩٠) تسلم همرشولد فى ٦ نوفمبر ١٩٥٦ رسالة من الحكومة المصرية ووزعت وثيقة من وثائق الجمعية العامة رقم أ/٣٢٠٤ وتقول الرسالة ان مصر تناشد المساعدة فى شكل متطوعين او اسلحة او اى صورة من الصور من كل من لا يزال يحترم كرامة الانسان وسيادة القانون فى العلاقات الدولية •

وأضاف أن عبد الناصر يركز على دور المجموعة العربية والأمم المتحدة لما يراه من محاولات الاتحاد السوفيتى استثمار محنته الحالية • وكذب عبد الناصر فى رسالته الى أيزنهاور التى حملها مصطفى أمين تأكيدات السفير السوفيتى (كيسيليف) بأن الاتحاد السوفيتى سوف يدخل الحرب من أجل مصر ، وأكد انه لا يريد يقينا أن تصبح مصر كوريا ثانية أو أن تتخذ ذريعة لحرب كبرى •

وتعقيبا على هذه الرسالة وعلى ملاحظات اضافية أدلى بها مصطفى أمين ، أبلغ (ميرفى) مصطفى أمين ان التردد المصرى فى الموافقة الفورية على قوات الأمم المتحدة أثار قلقا عميقا لدى الحكومة الأمريكية ، وأضاف ميرفى ، ان اعتراضات عبد الناصر كان يسهل التفاوض حولها ، ثم طلب ميرفى وراونترى من مصطفى أمين أن يستخدم نفوذه من أجل التوصل لموافقة مصرية فورية على قوات الطوارىء الدولية (٩١) •

لكن على صبرى فى مؤتمر صحفى عقده فى اليوم التالى فى القاهرة ، ركز بشكل واضح على جوانب معينة ، فبعد أن هاجم تقاعس بريطانيا وفرنسا فى الانسحاب من مصر ، حذر على صبرى من أن استمرار اعتماد مصر على اجراءات الأمم المتحدة سوف يتوقف على تدابير قسرية محددة تتخذها دولة كبرى (يقصد الولايات المتحدة) ، بما فى ذلك التدابير العسكرية اذا اقتضى الأمر • ومضى على صبرى يقول ان البديل الوحيد سيكون استئناف الحرب ، وسيكون هذه المرة بدعم من دولة كبرى (يقصد الاتحاد السوفيتى) • وبعد ان دعا على صبرى الى تطبيق العقوبات ضد الدول المعتدية ، رفض أى تسوية تكافىء اللجوء الى استخدام القوة •

وقد فسرت السفارة الأمريكية فى القاهرة ملاحظات على صبرى فى المؤتمر الصحفى على أنها بيان رسمى للحكومة المصرية (٩٢) •

أما الخارجية الأمريكية فى واشنطن ، ففى معرض تعليقها على وقف اطلاق النار فى مصر ووصفها له بأنه مزعزع وغير مستقر ، رأت أن عبد الناصر بعد أن أفاق من الصدمة الأولى عاد الى نزعته العدوانية السابقة ، فقامت بابلاغ بعثاتها الدبلوماسية فى ٢٠ نوفمبر بأن بريطانيا وفرنسا تتقاعسان فى التخلى عن سيطرتهما الجزئية على قناة السويس

---

(٩١) برقية سرية الى القاهرة رقم ١٥١٦ فى ١٨ نوفمبر ١٩٥٦ ـ ملف رقم ٦٨٤/ ٨٦/أ •

(٩٢) برقية سرى للغاية من القاهرة رقم ١٥٨٢ فى ١٩ نوفمبر ، ملف رقم (٨٦/أ/٦٨٤) •

الى أن يحل محلهما قوات دولية تكفى لاحتلال منطقة القناة والسيطرة عليها (٩٣) ٠

كذلك أبلغت الخارجية الأمريكية بعناتها الدبلوماسية أن اسرائيل اشترطت لانسحابها التوصل لترتيبات مرضية لها تتعلق بقوات الطوارىء الدولية ، واستخلصت الخارجية الأمريكية من ذلك أن اسرائيل تخطط للبقاء فى قطاع غزة وبعض الجزر فى خليج العقبة ، وأشارت فى برقيتها الدورية الى أن مكانة الاتحاد السوفيتى فى الشرق الأدنى قد توطدت بشكل واضح وان لم يكن هنالك ما يؤكد على احتمال حدوث تدخل عسكرى سوفيتى وشيك ، وتنبأت الخارجية الأمريكية بعديد من المشكلات المعلقة دون حل سوف تؤدى الى عرقلة التوصل لتسوية طويلة الأجل للوضع فى المنطقة ، وان توقعت أن يكون للأمم المتحدة القدرة على الاضطلاع بدور اوسع وأنشط من ذى قبل (٩٤) ٠

وفى ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ قدم همرشولد تقريرا الى الجمعية العامة حول عدد من القضايا الادارية والمالية التى تتصل بانشاء تلك القوة الدولية التى لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الأمم المتحدة ، يحدد فيها سلطات قائدها وسلطات السكرتير العام ، والتنسيق مع حكومات الدول المساهمة بقوات أو امدادات أو خدمات ، وقدم مشروع قرار للجمعية العامة حول أسلوب تمويل القوة وتوزيع الأنصبة على الدول الأعضاء (٩٥) ٠

---

(٩٣) فى ٢٠ نوفمبر كتب همرشولد تقريرا قال فيه انه وصل الى مصر ٦٩٦ فرد من القوات الدولية تمركزوا فى أبو صوير ، وانه من المتوقع وصول ٢٢٤١ ، ثم ١٦٢٠ فيما بعد ٠ انظر برقية سرية من لندن رقم ٢٧٦٩ فى ١٦ نوفمبر ٥٦ ، ملف رقم (٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

(٩٤) برقية دورية سرية من واشنطن لقم ٤٢٠ فى ٢٠ نوفمبر ، ملف رقم (٦٨٤/ ا/٨٦) ٠

(٩٥) نص التقرير ومشروع القرار ، والقرار الذى اعتمد ، انظر وثائق الجمعية العامة أرقام أ/٣٣٨٣ ، أو٣٣٨٣ المعدل فى ٢١ نوفمبر ١٩٥٦ ، أ/٣٤٠٢ فى ٣٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، أ/٣٤٥٦ فى ١٤ ديسمبر ، أ/٣٥٥٦ فى ٨ فبراير ١٩٥٧ واضافته فى أول فبراير ١٩٥٧ ٠

مشـــكلة انســـحاب
القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من مصر
١٩ نوفمبر ١٩٥٦ الى ٨ مارس ١٩٥٧

همرشولد ومحمود فوزى فى مواجهة لويد وبينو وجولدا مائير ٠

كان همرشولد يتابع مشكلة انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من مصر وقت متابعته المستمرة لموضوع انشاء قوات الطوارىء الدولية واختصاصاتها ، ففى ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ طلب شفويا من حكومات بريطانيا وفرنسا واسرائيل توضيحا عن مدى التزامها بقرارات الجمعية العامة فى ٢ ، ٧ نوفمبر ١٩٥٦ ٠

جاء الرد الفرنسى على سؤال همرشولد فى مذكرة فرنسية بتاريخ ٢١ نوفمبر تقول أن فرنسا تدرس خطط الانسحاب ، وان فرنسا على استعداد للانسحاب ما ان تتمركز القوات الدولية فى مواقعها لأداء المهام المنوطة بها بموجب تلك القرارات ٠

أما رد اسرائيل فقد قدمته أيضا فى مذكرة فى ٢١ نوفمبر شرحت فيها أنه بالرغم من اتمام سحب بعض قواتها فسوف تحتفظ بمواقعها فى ٦ نوفمبر ، بمعنى انها سوف تحتفظ بمواقعها فى مصر لحين اتمام ترتيبات مرضية ، خاصة بقوات الطوارىء الدولية ، وأنه لابد لتلك الترتيبات من أن تضمن أمن اسرائيل ضد التهديد بالهجوم أو أعمال الحرب برا وبحرا ، كما اشارت مذكرة اسرائيل الى انها لاتزال تنتظر ردا على سؤالها حول سياسة مصر ونواياها تجاه اسرائيل (٩٦) ٠

وكان يبدو للسفارة الأمريكية فى تل أبيب ان قلق اسرائيل فى هذا الموضوع يستند جزئيا الى ما سبق ان صرح به همرشولد لجولدا مائير من ان الحفاظ على حرية العبور فى قناة السويس ليس من بين مهام قوات

---

(٩٦) وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ٠

الطوارىء الدولية . ورأت السفارة الأمريكية ان اسرائيل استخلصت من تلك الملاحظة ان عبد الناصر يفرض تطبيق أجزاء معينة من قرار الجمعية العامة دون أجزاء أخرى (٩٧) .

كما يعب (سلوين لويد) وزير خارجية بريطانيا ردا على سؤال همرشولد بانه اتخذ موقفا مماثلا للموقفين الفرنسي والاسرائيلي ، فقال في رسالة مؤرخه في ٢١ نوفمبر . انه لم يتم حتى ذلك التاريخ استحاب يذكر لدعوات ، وان ذكر ان القيادة الانجلو فرنسية مستعدة لتزويد قوات الطوارىء الدولية بوسائل النقل وغير ذلك من الامدادات والى ان تمكن قوات الطوارىء الدولية من النهوض بأعبائها المكلفة بها بشكل فعال ، فان القوات الفرنسية والبريطانية سوف تبقى في مصر .

قدم همرشولد تقريرا بالرسائل الثلاثة الى الجمعية العامة في ٢١ نوفمبر لكنه امتنع عن التعليق سواء على امتثال الدول الثلاثة لقرارات الجمعية العامة أو على الاقتراح البريطاني بتزويد قوات الطوارىء الدولية بامدادات أو وسائل نقل . الا أن الجمعية العامة في ٢٦ نوفمبر أبدت (الأسف) لعدم سحب فرنسا واسرائيل والمملكة المتحدة لقواتها . وكررت دعوتها لتلك الدول بالامتثال فورا لقراراتها (٩٨) .

وفي نفس الوقت حدث قدر محدود من التقدم نحو حل مشكلة تطهير قناة السويس فقد بعث السفير الأمريكي في لندن (الدرتش) برقية الى واشنطن يشير الى امكانية عقد (صفقة متكاملة) والى ان بريطانيا مستعدة لوضع جدول زمني محدد لسحب القوات وبشرط :

(أ) ان تبدأ الأمم المتحدة في استخدام المعدات المتاحة لتطهير القناة .

(ب) ان يوافق المصريون على بدأ التطهير على الفور . وقد وصف سير ايفون كيرك باترك الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية هذا الاقتراح بانه دليل على حسن النية من قبل الحكومة البريطانية التي تشعر انه لابد وان تقابله خطوات من الأمم المتحدة نحو التوصل لحلول دائمة للمشكلات المعلقة في الشرق الأوسط . والا فان الاتحاد السوفيتي سوف يواصل استغلال حالة عدم الاستقرار في المنطقة كلها (٩٩) .

---

(٩٧) برقية سرى للغاية من تل أبيب رقم ٦٥٣ في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦ . ملف (٨٦/١/٦٨٤) .

(٩٨) انظر وثائق سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط . المصدر السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٩٩) برقية سرية من لندن رقم ٢٩١٥ في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦ ملف رقم (٩٧٤ - ٧٣٠١) .

كذلك أشار المسؤولون فى الخارجية البريطانية الى ان اصرار مصر على انسحاب القوات كشرط مسبق لتطهير القناة لا يستند الى منطوق قرار الجمعية العامة فى نوفمبر ، ذلك القرار الذى أوصى ببدء تطهير القناة ما ان يتحقق وقف اطلاق النار (١٠٠) ٠

ومضت فكرة (الصفقة الكاملة) فى طريقها برغم بعض المناقشات فى مجلس العموم وخاصة حين بعث البروفيسور (جودهارت) الأستاذ بجامعة اكسفورد رساله الى صحيفة التايمز اللندنية يحذر فيها من أنه حتى بعد انسحاب القوات فان المصريين قد يستبعدون بريطانيا وفرنسا من عبور قناة السويس على أساس انه لاتزال بين مصر وبينهما (حالة حرب)٠

وللتغلب على تلك الصعوبة استطاع همرشولد الاتفاق مع محمود فوزى على صيغة قبلها (لويد) وزير خارجية بريطانيا ، تتمثل فى أن يقدم لويد تأكيدات علنية (على أساس مباحثاته مع محمود فوزى) مفادها انه بعد انسحاب القوات وتطهير القناة ، فلن يكون هنالك مجال للاستثناء من القاعدة العامة لحرية العبور فى قناة السويس ، ولم يرد ذكر اسرائيل فى تلك الصيغة (١٠١) ٠

وفى ٣ ديسمبر ١٩٥٦ أعلن (لويد) فى مجلس العموم ان الحكومتين البريطانية والفرنسية قد قبلتا بشروط معينة قرارات الجمعية العامة فى ٢٤ نوفمبر التى دعت لسحب القوات على الفور (١٠٢) ٠

وفوضت السكرتير العام فى المضى قدما فى اتخاذ الخطوات نحو تطهير القناة ، وحقيقة الأمر أن لويد بعد أن أعلن أن قوة الطوارىء الدولية سوف تتمكن فى القريب من الاضطلاع بمسئولياتها ، يكون قد تخلى عمليا عن تحفظات كل من حكومتـــه وحكومة فرنســـا فى تبرير بقـــاء قواتهما فى مصر (١٠٣) ٠

وأعلن لويد أيضـــا عن ارتياحه لبرنامج همرشولد فى تطهير قناة

---

(١٠٠) برقية سرية من لندن رقم ٢٩١٩ فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦ ، نفس الملف السابق ٠

(١٠١) برقية سرية دورية لوزارة الخارجية الأمريكية رقم ٤٥٤ فى ٣٠ نوفمبر ٥٦ ، ملف ٨٦/١/٦٨٤ وبرقية الوفد الأمريكى فى نيويورك رقم ٢٩٩ فى ٢٩ نوفمبر ٥٦ نفس الملف ، ومذكرة السفارة البريطانية فى واشنطن الى الخارجية الأمريكية ٨ يناير ١٩٥٧ ، أرسل النص فى تعليمات برقية للسفارة الأمريكية فى القاهرة رقم ٥٦٢٩ فى ١٤ يناير ٥٧ ، ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١ ٠

(١٠٢) رأى لويد ان همرشولد يعنى ذلك انسحابا تدريجيا على مراحل ٠

(١٠٣) وثائق السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ٢١٢ ـ ٢١٤ ٠

السويس واستعادة حرية الملاحة وبناء على ذلك تكون حكومتا بريطانيا وفرنسا مستعدتان لسحب قواتهما من بور سعيد دون تأخير (١٠٤) ٠ وأشار الى ان التعليمات قد صدرت للجنرال كيتلى لأن يرتب مع الجنرال بيرنز جدولا زمنيا للانسحاب الكامل يأخذ فى اعتباره المشكلات العسكرية والعملية ، كذلك فان سكرتير عام الأمم المتحدة سوف يعمل بأسرع ما يمكن على اجراء المفاوضات فى ضوء ما تم تبادله من رسائل والتوصل اليه من اتفاقات حول مستقبل ووضع قناة السويس (١٠٥) ٠

وعلى الفور بادرت الخارجية الأمريكية باصدار بيان ترحب فيه بالقرار البريطانى والفرنسى بالانسحاب ، ودعت لتجديد الجهود لحل المشكلات الكامنة فى الشرق الأوسط ، وطالبت فيه بضرورة تطهير القناة للملاحة ، وأبرزت رأى الحكومة الأمريكية بضرورة الاتفاق على ترتيبات لادارة القناة طبقا للمبادىء الستة المتفق عليها فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ ٠

وخلال الفترة التى استكمل فيها انسحاب القوات البريطانيه والفرنسية ، الذى تم فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ ، وجهت الأطراف اتهامات ، واتهامات مضادة الى بعضها البعض عن طريق السكرتير العام (١٠٦) ٠ وكانت تتعلق بمعاملة المواطنين الأجانب لكل طرف ، وغياب أحد الضباط البريطانيين ، والاستيلاء على الممتلكات ، وانتهاكات وقف اطلاق النار وما الى ذلك (١٠٧) ٠

وفى ٢١ ديسمبر قدمت مصر مشروع قرار تطلب فيه من السكرتير العام أن يرفع تقريرا الى الجمعية العامة حول الخسائر التى تكبدتها مصر نتيجة للعملية العسكرية كأساس لمطالبة اسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة كتعويض كاف لمصر (١٠٨) ٠

على انه بسبب النزاع طويل الأجل بين مصر واسرائيل ، فقد كانت مسكلة انسحاب القوات الاسرائيلية من مصر مختلفة بعض الشىء ٠ وفى ضوء ما كان يفترضه همرشولد من قلق اسرائيل العميق بالنسبة لخليج العقبة وقطاع غزة وغيرها من المناطق المتنازع عليها ، فان اقتراح همرشولد الذى قدمه الى المندوب الاسرائيلى فى الأمم المتحدة ، السفير أبا ايبان فى ٢٩ نوفمبر يطالبه فيه ان تعلن حكومته (وشيكا) انه لا توجد قوات

---

(١٠٤) برقية سرية من لندن لقم ٣٠٦٢ فى ٢ ديسمبر ١٩٥٦ ، ملف رقم ٨٦/أ/٦٨٤ ٠
(١٠٥) وثيقة الجمعية العامة رقم أ/٣٤١٥ فى ٣ ديسمبر ١٩٥٦ ٠
(١٠٦) انظر كيتلى ، المصدر السابق ص ٥٣٣٦ ـ ٥٣٣٧ ٠
(١٠٧) وثائق الجمعية العامة أرقام أ/٣٤٤٤ ، ٣٤٤٥ فى ١٢ ديسمبر ١٩٥٦ ، أ/٣٤٥٦ ، أ/٣٤٦٦ فى ١٨ ديسمبر ١٩٥٦ ٠
(١٠٨) وثيقة الجمعية العامة رقم أ/٣٤٧١ فى ٢١ ديسمبر ١٩٥٦ ٠

اسرائيلية بالقرب من قناة السويس قد لقى قبولا فوريا (١٠٩) من أبا ايبان . وقد أبلغ ايبان همرشولد أول ديسمبر ١٩٥٦ انه نتيجة للانسحاب التدريجى طبقا لتعهد اسرائيل فى ٨ نوفمبر ، فانه بحلول ٣ ديسمبر لن تكون هنالك قوات اسرائيلية على بعد ٥٠ كم من قناة السويس، وذكر ايبان أيضا ، ان حكومته على استعداد لكى تبحث مع الجنرال (بيرنز) تمركز وحدات من قوات الطوارىء الدولية بين قناة السويس ومواقع اسرائيلية فى اقصى الغرب (١١٠) .

وقد اخبر (ايبان) السفير الأمريكى (لودج) ان همرشولد يعتقد ان تلك الاجراءات مع توضيح الموقف فى بور سعيد ، سوف يسمح ببدء تطهير قناة السويس (١١١) .

وخلال الشهور التالية ، فان رفض اسرائيل لسحب قواتها من مناطق أخرى متنازع عليها حتى يتم التوصل لترتيبات مرضية ، لم يؤثر على الموقف فى قناة السويس الا تأثيرا غير مباشر . فمع استمرار اسرائيل فى المطالبة بحرية العبور فى قناة السويس ، لم تكن فى وضع يسمح لها بممارسة السيطرة المادية على القناة .

وفى السابع من يناير ١٩٥٧ أصدرت الخارجية البريطانية بيانا عقبت فيه على تقارير غير مؤكدة من القاهرة ، تقول بانه لن يسمح للسفن البريطانية والفرنسية بعبور قناة السويس مادامت اسرائيل باقية فى مواقعها فى قطاع غزة ، وقالت الخارجية البريطانية ان التقارير ، لو صحت، فهى تثير قضايا بالغة الأهمية . حيث تكشف عن نوايا التمييز ضد بريطانيا وفرنسا لاعتبارات سياسية ، واذا اعتبرت وزارة الخارجية البريطانية مثل هذا المسلك انتهاكا لاتفاقية ١٨٨٨ ورجوعا عن التأكيدات التى قدمتها المصرية للسكرتير العام للأمم المتحدة ، أشارت الى مسودة البيان الذى وافقت عليه الحكومة المصرية وسلمه همرشولد الى سيربرسون ديسكون أول ديسمبر ١٩٥٦ فى نيويورك ، حيث أوضح فيه تماما انه لم يصدر بيان رسمى من الحكومة المصرية انها فى حالة حرب مع فرنسا أو المملكة المتحدة ، وأنه ليس ثمة ما يدفع المملكة المتحدة لأن تعتقد ان حكومة مصر بعد انسحاب القوات البريطانية والفرنسية سوف تتدخل فى عبور السفن البريطانية والفرنسية فى القناة انتهاكا لتعهداتها فى الاتفاقية ، وأنه لن يكون هناك ما يبرر مثل هذا التدخل . وأشارت الخارجية البريطانية الى مباحثات همرشولد مع مصر وتأكيداته للحكومة البريطانية بانه هو أيضا

---

(١٠٩) برقية سرية من نيويورك رقم رقم ٢٣١ فى ٢٩ نوفمبر . ملف رقم ٨٦/١/٦٨٤ .

(١١٠) وثيقة الجمعية العامة رقم أ/٣٤١٠ فى أول ديسمبر ١٩٥٦ .

(١١١) برقية سرية من نيويورك رقم ٢٣١ ، المصدر السابق .

يفهم الموقف على هذا النحو ، وقد اتفق همرشولد وديكسون على اعلان نصوص البيان المصرى فى الوقت المناسب (١١٢) ٠

وقد أعلنت اسرائيل أول مارس ١٩٥٧ أنها سوف تسحب قواتها الباقية من مصر وذلك بعد أن دفعتها الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى الى اعلان ذلك الموقف وبحلول الثامن من مارس ١٩٥٧ استكملت قوات الطوارىء الدولية مهمة تولى المواقع الاسرائيلية فى قطاع غزة ومناطق خليج العقبة (١١٣) ٠

---

(١١٢) صحيفة التايمز ، لندن ، ٨ يناير ١٩٥٧ ، وانظر تعليق دالاس على تلك المشكلة فى وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، المصدر السابق ص ٣٣٨ ٠

(١١٣) لمزيد من التفاصيل حول مشكلة انسحاب القوات الاسرائيلية ، وانظر وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ص ٢١١ ـ ٣٥٣ ٠

مشـــــكلة

تطهير قناة السويس والمفاوضات حول مستقبلها

من يقوم بالتطهير ؟ ومن يدفع التكاليف ؟ ومن له حق المرور ؟

كانت مشكلة تطهير واعادة فتح قناة السويس التى أغلقت نتيجة لاغراق عدد من السفن عمدا فى مجرى قناة السويس ، مرتبطة أوثق أرتباط بمشكلة انسحاب القوات الأجنبية (١١٤) ٠

وكانت المشكلتان تبحثان فى آن واحد منذ صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ ٠

ومنذ البداية أنكر البريطانيون والفرنسيون مسؤولية اغلاق القناة وهو الاتهام الذى وجهته اليهم مصر ، ويبدوا أن ذلك قد حدث نتيجة لأعمال متعمدة قام بها المصريون أنفسهم منتهكين بذلك اتفاقية ١٨٨٨ (١١٥) ٠

ولما كانت الولايات المتحدة تتطلع الى تسوية عامة لمشكلات الشرق الأوسط ، فقد قدمت فى ٣ نوفمبر قرارا الى الجمعية العامة يبرز العديد من الخطوات المؤدية الى حل لمشكلة قناة السويس وانشاء لجنة ثلاثية تتولى المسؤولية عن :

(أ) اتخاذ اجراءات اعادة فتح قناة السويس على الفور باعتبار ممرا مائيا دوليا آمنا ٠

---

(١١٤) فيما يتصل باغلاق قناه السويس كتبت القنصلية الأمريكية فى بورسعيد تقول أن مصر تفسر اغلاق القناة بانه دفاع عنها ، انظر البرقيات السرية للقنصلية الأمريكية فى بورسعيد أرقام ٩٥ ، ٩٦ فى ٢ نوفمبر ١٩٥٦ ملف ٨٦/١/٦٨٤ ، ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١ ٠

(١١٥) انظر مذكرة الحديث السرية بين السفير الفرنسى (آلفان) و(ميرفى) نائب وكيل الخارجية الأمريكية فى ٣ نوفمبر (ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) والمذكرة البريطانية الشفوية الى همرشولد فى ١١ نوفمبر ١٩٥٦ ، وخطاب المندوب الفرنسى فى الأمم المتحدة الى السكرتير العام فى ١٩ نوفمبر (وثيقة الجمعية العامة رقم أ/٣٧٧ فى ٢١ نوفمبر ٥٦) والبيان الذى القاه زعيم الأغلبية فى مجلس العموم البريطانى ريتشارد بتلر فى ٢٢ نوفمبر ٥٦ ـ برقية من لندن رقم ٢٧٨٩ فى ٢٣ نوفمبر ٥٦ (ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

(ب) اعداد خطة بالتشاور مع مصر وفرنسا والمملكة المتحدة للادارة والصيانة طبقا لاتفاقية ١٨٨٨ والمبادىء الستة التى اعتمدها مجلس الأمن بموافقة مصر فى ١٣ أكتوبر ٠

(جـ) السعى لاقرار هذه الخطة ووضعها موضع التنفيذ (١١٦) ٠

لكن رد الفعل الفرنسى لهذا القرار كان فوريا وسلبيا ، فقد اطلع السفير الأمريكى لدى الأمم المتحدة (لودج) على برقية فى نفس اليوم من جوكس Joxe مدير عام الخارجية الفرنسية يعرض فيها على مشروع القرار المقترح بدعوى أنه ينتزع مشكلة القناة مباشرة من أيدى فرنسا ، بل ووضع فرنسا على قدم المساواة مع مصر ، ثم لا تمثل فرنسا فى تلك اللجنة الثلاثية التى سوف تمنح صلاحيات لا حدود لها ، لا سيما فيما يتصل باعادة فتح القناة مع تنحية فكرة الادارة الدولية جانبا ٠

ونتيجة لهذا الاعتراض الفرنسى ، فقد أوصى (لودج) الخارجية الأمريكية ، أن تؤكد للفرنسيين ان القرار ليس بالخطورة التى يخشونها (١١٧) ٠

وفى الواحدة صباحا فى الرابع من نوفمبر بتوقيت باريس ، اتصل جوكس مدير عام الخارجية الفرنسية بالسفير الأمريكى فى باريس (ديللون) ليبلغه بصدمة الفرنسيين بالاقتراح الأمريكى الذى يضع بريطانيا وفرنسا على قدم المساواة مع عبد الناصر ، وعلى الفور أبرق السفير الأمريكى الى واشنطن يقول ان الاقتراح قد يهدد التضامن فى منظمة حلف الأطلنطى (١١٨) ٠

وقد استجابت الخارجية الأمريكية بان فوضت سفيرها (ديللون) بان يبلغ (جوكس) ان مشروعى القرارين الأمريكيين حول قناة السويس وفلسطين لن يقدما فى الوقت الحاضر (١١٩) ٠

أما فيما يتصل بمفاوضات وقف اطلاق النار ، فقد اقترحت فرنسا والمملكة المتحدة فى ٦ نوفمبر استخدام معداتهما لتطهير القناة ، الا انهما عندما واجهتا رفضا من همرشولد لخدماتهما (١٢٠) عملا عن طريق حكومتى

---

(١١٦) وثيقة الجمعية العامة رقم أ /٣٢٧٣ فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ ٠

(١١٧) برقية سرية من الوفد الأمريكى فى نيويورك رقم ٢ فى ٣ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٧٣٠١/٩٧٤) وفى ١٦ نوفمبر أبلغت الخارجية الأمريكية السفير لودج فى نيويورك بنص معدل للقرار رأت أنه منحاز بشكل واضح لبريطانيا ولفرنسا ولا تتوقع ان توافق عليه الجمعية العامة ـ برقية سرية الى نيويورك رقم ٣١٥ فى ١٦ نوفمبر (نفس الملف) ٠

(١١٨) برقية سرية من باريس رقم ٢١٦٨ فى ٤ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

(١١٩) برقية سرية الى باريس رقم ١٦٨٨ فى ٤ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٢٠) نفس المصدر السابق ٠

الدانمارك وهولندا لابرام عقود من شركات خاصة (١٢١) . وبحث امكانية العمل من خلال هيئة المنتفعين بالقناة (١٢٢) .

وفى ١١ نوفمبر ، اقترحت بريطانيا فى معرض تقديم الدعم لجهود همرشولد لتنظيم فريق لتطهير القناة تحت رعاية الأمم المتحدة ، اقترحت تقديم أى سفن للانقاذ والتطهير تحت رعاية البحرية البريطانية (١٢٣) .

وحتى يتجنب همرشولد تعقيد المفاوضات الدائرة ، فقد طلب فى ١٢ نوفمبر من السفير الأمريكى (لودج) أن يجمد مؤقتا مشروعى القرارين عن قناة السويس ومشكلة فلسطين (١٢٤) .

وأبلغه أن مصر قد تقبل الاستعانة بالفنيين من الدانمارك والنرويج لتطهير القناة ، وربما تقبل فنيين بريطانيين على أسس تجارية بحتة ، وأضاف همرشولد انه يخالف وزير خارجية بريطانيا (لويد) فى قوله ان قوات الطوارىء الدولية مسؤولة بموجب قرار الجمعية العامة عن مهمه تطهير القناة ، وعقب ان القوات الدولية اذ تحل محل القوات الفرنسية والبريطانية ، قد تتمكن من التفاوض حول ترتيبات التطهير وحول ادارة القناة مستقبلا طبقا للمبادىء الستة السابق الاتفاق عليها ، وأنه لا يمكن تجاوز هذه النقاط الستة (١٢٥) .

وقد نقلت الخارجية الأمريكية هذه المعلومات الى السفارة الأمريكية فى لندن مع توضيح آخر للسياسة الأمريكية ، وقالت ان مستقبل هيئة المنتفعين لا يمكن تقريره قبل اتضاح الموقف فى الشرق الأدنى تماما ، وأن وزارة الخارجية الأمريكية لا تحبذ على كل حال اشتراك الهيئة فى التطهير فى ذلك الوقت ، وأن الولايات المتحدة تجرى دراسات أولية لاحتمال اشتراك الولايات المتحدة فى تلك المهمة (١٢٦) .

ولدى عودة همرشولد من مباحثاته فى القاهرة ما بين ١٦ ـ ١٨ نوفمبر بشأن قوة الطوارىء الدولية ، أبلغ السفير الأمريكى (لودج) ومستشار الخـــارجية الأمريكية (فليجر) انه قد اتفق على ان يطلب

---

(١٢١) وثيقة الجمعية العامة رقم أ/٣٤٩٢ فى ١٠ يناير ١٩٥٧ .

(١٢٢) برقية سرية للغاية من لندن رقم ٢٥٩٥ فى ٨ نوفمبر ١٩٥٦ (الملف السابق) .

(١٢٣) وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط (المصدر السابق ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥) .

(١٢٤) فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ بعثت الخارجية الأمريكية تعليمات لسفاراتها لبحث ترشيح الدول التى سوف تشارك فى اللجان المقترحة فى مشروعى القرارين (برقية دورية سرية رقم ٤٠٥ فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ ـ الملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) .

(١٢٥) برقية سرية من نيويورك رقم ٦٨ فى ١٢ نوفمبر ١٩٥٦ ـ نفس الملف السابق .

(١٢٦) برقية سرية الى لندن رقم ٣٤٦٣ فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) .

المصريون مساعده الأمم المتحده لتطهير قناة السويس بالتعاون مع مصر بعد انسحاب القوات البريطانية والفرنسية ، وأن مصر سوف تعارض استخدام اسرائيل للقناة مادامت القوات الاسرائيلية لاتزال متمركزه خارج خطوط الهدنة ، كذلك عبر همرشولد عن اعتقاده بانه مادامت قوات الطوارىء الدولية قد دخلت بموافقة مصر فهى لا تستطيع انجاز تطهير القناه كأجزاء منفصلة ضد مصر على نحو ما يتمنى البريطانيون والفرنسيون ٠

وقد أبلغ الدكتور فوزى همرشولد خلال مباحثاته تلك فى القاهرة ، ان مصر لن تستـــال فرق التطهير الدانماركية والهولندية ما اذا كانـــوا يستخدمون خبراء بريطانيون أو معدات بريطانية ، وقد قال همرشولد فى هذا السياق ان مصر سوف توافق على أن تتولى قوات الطوارىء الدولية حماية أعمال تطهير قناة السويس (١٢٧) ٠

وفى ٢٠ نوفمبر قدم همرشولد تقريرا للجمعية العامة عن تطهير القناة مشيرا الى أنه سوف يتصل (بعدد من الدول الخارج النزاع الحالى) وطلب تفويضا يتحمل بعض الالتزامات المالية للنهوض بأعمال التطهير . وقد أقرت الجمعية العـــامة التقرير ككل ومنحت التفويض المطـــلوب لهمرشولد (١٢٨) ٠

وقبل ذلك بومين كان (ريتشارد بتلر Richard Butler) زعيم الاغلبية فى مجلس العموم البريطانى قد صرح فى البرلمان ، أنه قد تم احراز تقدم ممتاز فى تطهير الجزء الخاضع للسيطرة البريطانية والفرنسية فى قناة السويس . ولكن (هيو جنسكيل Hugh Gaitskell زعيم المعارضة ، اذ تحدث مؤكدا أن وجود القوات البريطانية والفرنسية هو العقبة الأولى أمام تطهير بقية أجزاء قناة السويس ، فقد حث على الانسحاب الفورى لتلك القوات ، واستمر النقاش بينهما (١٢٩) ، واشـــترك فيه أنورين بيفن Aneurin Bevin) نفى فيه أى نية للتصدى لدور الأمم المتحدة (١٣٠) ٠

---

(١٢٧) مذكره سرية غير موقعة عن حديث بين همرشولد وكل من لودج وبلمبر فى نيويورك ١٩ ديسمبر وبرقية الوفد فى نيويورك رقم ١٢٧ فى نفس التاريخ (ملف ٦٨٤/أ/٨٦) ٠

(١٢٨) شاركت كل من كندا وكولومبيا والهند والنرويج وبلجيكا ملايا والولايات المتحده فى تبنى مشروع القرار ٠

(١٢٩) برقية من لندن رقم ٢٨١٩ فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٣٣٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

(١٣٠) برقية من نيويورك سرية رقم ١٦٥ فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٧٩٤ ـ ٧٣٠١) ٠

أما الفرنسيون فقد تمثل موقفهم فى خطة سلمهـا (بينو) وزير خارجية فرنسا للسفير الأمريكى (لودج) فى ٢٣ نوفمبر تحاول أن تحقق تسوية تبقى فى الظاهر ، على القناة تحت سيطرة عبد الناصر ، لكنها فى حقيقة الأمر تفصل بين القناة وبين سياسة أى دولة ، وتدعو تلك الخطة لقيام ثلاثة أجهزة : ـ

(أ) هيئة مصرية تتولى الادارة اليومية للقناة ٠

(ب) هيئة للمنتفعين بقناة السويس ٠

(جـ) منظمة مالية (البنك الدولى مثلا) تقدم القروض لتطهير القناة وتطويرها ٠ وتشترك الهيئات الثلاثة فى تقرير السياسة العامة للقناة بما فى ذلك مشروعات تحسينها (١٣١) ٠

وخلال الأيام القليلة التالية ظهرت دلائل على أن بعض الدول العربية والآسيوية قد تتقدم بمشروع قرار يدعو فرنسا والمملكة المتحدة لتحمل كل تكالف تطهير القناة (١٣٢) ٠

فألمح المندوب البريطانى فى نيويورك فى ٢٦ نوفمبر ، انه لو اتخذ مثل هذا القرار فان حكومته قد تنسحب من الأمم المتحدة ، فبادر السفير الأمريكى لودج بأن طلب من الخارجية الأمريكية سرعة التصرف لمنع صدور مثل هذا القرار ، بأن اقترح اسلوبا أكثر اعتدالا (١٣٣) ٠

وقد وصلت تعليمات بعد ثلاثة أيام تؤكد أن حكومته سوف تعارض بقوة أى اقتراح يطالب المملكة المتحدة وفرنسا واسرائيل أو أى مجموعة من الدول بدفع تكاليف قـوات الطـوارىء الدولية أو تطهير قنـاة السويس (١٣٤) ٠

وقد استمرت فى نفس الوقت مناقشات تمويل وتخصيص تكاليف تطهير القناة والقوات الدولية فى اللجنة الاستشارية لقوات الطـوارىء الدولية وفى اللجنة الخاصة للجمعية العـامة وبين السكرتارية وبعض الوفود ٠

---

(١٣١) برقية سرية للغاية من نيويورك رقم ١٨١ فى ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦ (نفس الملف السابق) ٠

(١٣٢) برقية سرية من نيويورك رقم ١٨٧ فى ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٣١٠ ـ ٥) ٠

(١٣٣) برقية سرية للغاية من نيويورك رقم ١٩٤ فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٨٦/١/٦٨٤) ٠

(١٣٤) برقية سرية الى نيويورك رقم ٢٧ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٣٢٠ ـ ٥٧٨٠) ٠

ولم تكن لدى السكرتارية خطة محددة ، وكانت تفكر فى اشراك البنك الدولى (١٣٥) ٠

وفى ٢٣ نوفمبر عقبت الخارجية الأمريكية على الخطة الفرنسية بأن بعثت بتعليمات الى السفير (لودج) ليبلغ الفرنسيين انها لا تتوقع أن توافق الأمم المتحدة على مثل تلك الخطة ولكن يجب اعطاء الأولوية لتطهير القناة فى كل الأحوال (١٣٦) ٠

وعند هذه المرحلة التى كانت فيها المفاوضات الخاصة بالاتفاق على (صفقه متكاملة) تربط بين تطهير القناة وانسحاب القوات البريطانيه والفرنسية تسير على قدم وساق ، كانت سفن الانقاذ وغيرها من المعدات تجمع تحت رعاية حكومتى هولندا والدانمارك بتركيب من شركتى (سفنزر Svitzer وسميت Smith) وكلف همرشولد اللفتنانت جنرال (ريموند هويلر Raymond Wheeler) و (جون ماك لوى John Mccloy للمساعدة فى عمليات التطهير وفى الامور الحالية ، وفى ٣ ديسمبر أعلنت كل من فرنسا وبريطانيا انهما سوف تسحبان قواتهما من مصر وشيكا ، وبعد ذلك بخمسة أيام وصل الجنرال هويلر الى مصر مع عدد من الفنيين بدأوا على الفور بحث العوائق على جانبى خط وقف اطلاق النار (١٣٧) ٠

الا انه فى نفس الوقت ظهرت مشكلة سياسية جديدة ، فقد أبلغ السفير البريطانى ديكسون همرشولد فى ٧ ديسمبر ١٩٥٦ ان المملكة المتحدة تعتبر أسطول الانقاذ الخاضع لسيطرتها وحدة متكاملة اما ان يبقى كله أو يذهب كله ، وانه لن يستمر فى العمل فى بورسعيد الا بعدة ضمانات تكفل حماية الوحدات ومنحها امتيازات الحصانات الدبلوماسية الخاصة بالأمم المتحدة وانه بدون تلك الضمانات فان أسطول الانقاذ سوف يغادر المنطقة مما يعطل أعمال التطهير ، وقد أبلغ ديكسون السفير الأمريكى بهذا الموقف وطلب تأييد الولايات المتحدة (١٣٨) ٠

لكن الخارجية الأمريكية أبلغت لودج فى اليوم التالى ان ينقل الى همرشولد انه يستطيع الاعتماد على الدعم الأمريكى الفورى لقناة السويس ،

---

(١٣٥) برقية محظورة من نيويورك رقم ٢١٧ فى ٢٨ نوفمبر (نفس الملف) وانظر ايضا محاضر اللجنة الخامسة للجمعية العامة خاصة التقرير رقم أ/٣٥٦ فى ٢٥ فبراير ١٩٥٧ ٠

(١٣٦) برقية سرى للغاية الى نيويورك رقم ٤١ فى ٣٠ نوفمبر ٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٣٧) التقرير الثانى للسكرتير العام عن تطهير قناة السويس ، وثيقة الأمم المتحدة أ/٣٤٩٢ فى ١٠ يناير ١٩٥٧ ٠

(١٣٨) برقية سرى للغاية من نيويورك رقم ٣٠١ فى ٩ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

ثم يترك لتقديره السياسى مسأله استمرار الاستعانة بوحدات الانقاذ البريطانية الفرنسية ، لاسيما وانها مرتبطة بمشكلة الضمانات السياسية التى تطلبها (١٣٩) ٠

وقد اعتبر همرشولد الموقف الذى أبلغه المندوب البريطانى له بمثابة (شروط خطيرة) (١٤٠) تنال من الموقف البريطانى السابق ، ووصف الموقف البريطانى لنائب المندوب الأمريكى فى الأمم المتحدة بأنه بمثابة محاولة للاحتفاظ بموطأ قدم لهم ، كذلك فان الجنرال هويلر كان يقدر أن عملية تطهير القناة يمكن أن تتم دون الاستعانة بالبريطانيين (١٤١) ٠

وقد تبودلت رسائل كثيرة حول هذه المشكلة وصلت الى ذروتها فى انذار بريطانى تسلمه همرشولد بعد ظهر ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ بأن بريطانيا سوف تسحب كل سفنها ظهرا بتوقيت نيويورك فى ١٧ ديسمبر ما لم توافق مصر على بقاء أطقم السفن البريطانية بشروط محددة تكفل توفير الحماية لهم بحرا وبرا بواسطة قوات الأمم المتحدة ٠ وبعد ساعات قليلة من تسلم همرشولد لتلك الرسالة أبلغ (جيمس باركو James Barco عضو الوفد الأمريكى فى نيويورك ان مصر لن تقبل تلك الشروط وشكا همرشولد من ذبذبة الموقف البريطانى وطرحهم لمطالب لا تنقطع طوال المفاوضات (١٤٢) ٠

وأضاف همرشولد أنه لم يعد يعرف متى سوف تنسحب القوات البريطانية والفرنسية وانه لو استمرت الأمور على هذا النحو ، فانه سوف يكون أول المنسحبين (١٤٣) ٠

وفى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ رفض همرشولد الشروط البريطانية ، وفى رسالة بعث بها الى ديكسون (ثم اطلع عليها لودج فيما بعد) قال همرشولد انه غير مقتنع بحكمة المملكة المتحدة فى الاصرار على ان يتولى ضباط بريطانيون وأطقم بريطانية قيادة السفن الستة التى تريد الأمم

---

(١٣٩) برقية سرى للغاية الى نيويورك رقم ٦٠ فى ١٠ ديسمبر ٥٦ (نفس الملف السابق) ٠

(١٤٠) سلم همرشولد للوفد الأمريكى فى نيويورك فى ١٤ ديسمبر نسخة من المذكرة التى بعث بها الى لويد يستعرض تطورات المشكلة منذ ٢ نوفمبر ١٩٥٦ ٠ انظر برقية من نيويورك رقم ٣٤٨ فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ (نفس الملف السابق) ٠

(١٤١) برقية سرى للغاية من نيويورك رقم ٣٢٣ فى ١١ ديسمبر ١٩٥٦ (نفس الملف) ٠

(١٤٢) انظر خطة سوين لويد فى مجلس العموم البريطانى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ ٠ برقية من لندن رقم ٣٣٥٦ (نفس الملف ونفس التاريخ) ٠

(١٤٣) برقية سرية من نيويورك رقم ٣٥٨ فى ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ (الملف السابق) ٠

المتحدة استخدامها فى طول القناة ، لأن ذلك ، كما قال همرشولد لديكسون يحقق (مشكلات سياسية حادة) لا تتناسب مع الفوائد التى تعود من عملية التطهير ، وأنه لذلك لا يستطيع المجازفة وأنه من المصلحة العامة الاستمرار دون تلك السفن السنة ونحمل التأخير فى الوقت (١٤٤) ٠

وقد جرت مناقشات مستفيضة فى كل من نيويورك وبورسعيد . وفى ٢٧ ديسمبر اتفقت الحكومات المعنية على خطة تحمل بموجبها سفن الانقاذ البريطانية والفرنسية علم الأمم المتحدة وحصلت على الحصانة التى تمنحها الحكومة المصرية لسفن الأمم المتحدة التى تعمل تحت قيادة الجنرال هويلر ٠ وقد غادرت السفن البريطانية والفرنسية القناة بعد استكمالها لمهامها فى منطقة بورسعيد وذلك فى ٢٤ يناير ١٩٥٧ (١٤٥) ٠

وفى نفس الوقت كانت العمليات العادية الأخرى التى تقوم بها الأمم المتحدة لتطهير الجزء الجنوبى من قناة السويس قد بدأت ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦ ، وفى الجزء الشمالى بعد ذلك بثلاثة أيام ، بموجب خطة وضعها الجنرال هويلر ووافقت عليها السلطات المصرية ٠

وقد تم تبادل رسائل يوم ٨ يناير ١٩٥٧ بين همرشولد ومحمود فورى بما يمثل اتفاقا بين مصر والأمم المتحدة حول تطهير قناة السويس (١٤٦) ٠

وتم التطهير النهائى لقناة السويس فى ١٠ أبريل ١٩٥٧ بتكلفة اجمالية تقدر بـ (٨٧ر٠٤٢ر٣٧٦ر٨ دولار) (١٤٧) ٠

وقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد ثمانية شهور أن تسدد التكاليف من زيادة رسوم العبور فى القناة بنسبة ٣ فى المائة ٠

---

(١٤٤) برقية من نيويورك رقم ٣٦٢ فى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ (نفس المصدر السابق) ٠

(١٤٥) تقرير السكرتير العام عن تطهير قناة السويس ـ وثيقة الأمم المتحدة رقم أ/٣٥١٩ من أول نوفمبر ١٩٥٧ ٠

(١٤٦) التقرير الثانى للسكرتير العام حول تطهير قناة السويس مع ثلاث ملاحق ـ وثيقة الأمم المتحدة رقم أ/٣٤٩٢ فى ١ يناير ١٩٥٧ ٠

(١٤٧) وثيقة الأمم المتحدة رقم أ/٣٧١٥ ٠

الغرب لازال يناور من أجل التدويل ـ التجربة الثالثة

هيئـــة المنتفعين

بقناة السويس ، ومستقبل ادارتها

عندما بدأ العدوان على مصر أواخر أكتوبر ١٩٥٦ ، كانت هيئة المنتفعين بقناة السويس ، لا تزال فى المراحل الأولية من التنظيم ، وكان مديرها المعين هيفند بارتلز Hyvind Bartels من الدانمارك يبحث فى لندن أمورا مثل الوضع القانونى والحصانات والموظفين ، والمكافآت ، ومقر الاقامة ٠

وكانت السفارة الأمريكية فى لندن قد أبرقت للخارجية فى واشنطن فى ٣١ أكتوبر تقول أنه فى ضوء الموقف الجديد ، يبدو أن بريطانيا تتوقع أن تضطلع هيئة المنتفعين بدور متزايد فى ادارة القناة ، وتتساءل عما اذا كانت الولايات المتحدة والدول الاسكندنافية وغيرها سوف تؤيد هيئة المنتفعين لو انها شاركت فى الاحتلال الأنجلو فرنسى لمنطقة القناة ، وقد أجابت وزارة الخارجية الأمريكية فى واشنطن فى اليوم التالى بأن الولايات المتحدة قد أرجأت كل الاجراءات التى تتصل بهيئة المنتفعين حتى يتضح الموقف كله (١٤٨) ٠

وفى ١٥ نوفمبر ، أبلغ مسؤول بالخارجية البريطانية عضوا بالسفارة الأمريكية فى لندن ، أنه بينما يصر الفرنسيون على اعادة تنشيط هيئة المنتفعين بالقناة ، فان حكومته تتفق مع الولايات المتحدة فى أنه من الأفضل ارجاء النظر فى الموضوع حاليا وان أضاف انه من الضرورى الابقاء على الفكرة ذاتها اذ ربما يكون لها دور هام فى التوصل لحل لمشكلة قناة السويس فى نهاية المطاف ، وأنه قد يتسنى التوصل لنوع من التسوية العامة المستمدة من الرسائل المتبادلة بين همرشولد ومحمود فوزى ، وكان رأى المسؤول البريطانى أن دولا أخرى مثل النرويج وهولندا قد تحبذ هذا

---

(١٤٨) برقية سرى للغاية من لندن رقم ٢٣٨٢ فى ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ ، والى لندن رقم ٣١٦٣ فى أول نوفمبر ، ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١ ٠

الاتجاه . كما ان التأييد الأمريكى سوف يساعد المملكة المتحده على وقف المحاولات الفرنسية الساعية نحو السيطرة الدولية الكاملة التى لن يقبلها عبد الناصر (١٤٩) .

وكان همرشولد خلال مباحثاته فى مصر قد علم أن مصر لا تزال توافق على الصيغة التى اقترحها لتسوية مشكلة قناة السويس . كذلك فان عبد الناصر رغم تردده فى الموافقة على بدء مفاوضات جديدة بين محمود فورى ووزير الخارجية الفرنسى (بينو) الذى سبق ان مر بهم من قبل . كان لا يزال مستعدا لاستئناف المفاوضات على أساس مقترحات السكرتير العام .

وقد شعر كل من المندوب الأمريكى السفير (لودج) والمستشار القانونى للخارجية الأمريكية (فلجر Phleger) بعد أن حدثهما همرشولد عن مباحثاته فى مصر . أن همرشولد يبدو راغبا فى الاضطلاع بدور المفاوض من أجل تسوية مشكلة قناة السويس ، وأنه يفضل استخدام اللجنة الاستشارية الخاصة بقوات الطوارىء الدولية بدلا من الاستناد الى مشروع القرار الأمريكى الخاص بمشكلة قناة السويس (١٥٠) .

وانطلاقا من مبادرة قام بها السفير الهولندى فى لندن (ستيكر D. U. Stikker) وهو نائب رئيس هيئة المنتفعين بالقناة ، بدأت المباحثات فى لندن أوائل ديسمبر حول مستقبل الهيئة (١٥١) .

وبعد أن أحالت السفارة الأمريكية فى لندن العديد من التساؤلات التى أثارها السفير الهولندى (ستيكر) تلقت تعليمات من واشنطن تقول الآتى : ـ

(أ) ان الولايات المتحدة تفضل استمرار هيئة المنتفعين وسوف تدفع حصتها من التكاليف .

(ب) ان الهيئة وان كان لا يجب أن تنفرد بالصدى لحل مشكلات التطهير والتمويل ، فلابد وأن يكون لها دور هام فى مستقبل ادارة القناة من خلال مفاوضات بين فرنسا ومصر والمملكة المتحدة تحت رعاية همرشولد وعلى أساس المبادىء الستة التى أقرها مجلس الأمن فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ .

---

(١٤٩) برقية سرية من لندن رقم ٢٧٤٤ فى ١٦ نوفمبر ١٩٥٦ (الملف السابق) .

(١٥٠) برقية سرية من نيويورك رقم ١٢٧ فى ١٥ نوفمبر ١٩٥٦ (ملف ٨٦/١/٦٨٤) . وهو ما سبق الاشارة اليه فى موضوع سابق عن مباحثات همرشولد فى مصر التى نقل مضمونها للمندوب الأمريكى فى نيويورك .

(١٥١) برقيات سرية من لندن أرقام ٣١٤٥ فى ٥ ديسمبر ١٩٥٦ ، ٣١٧١ فى ٦ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) .

(جـ) انه فى ضوء المفاوضات التى تجرى على أساس المبادىء ، فلابد من توسيع اطار الهيئة واسناد مهام جديدة لها بحيث تمثل كافة الدول المنتفعة الراغبة فى الانضمام اليها ٠

(د) ان تترك الهيئة لهمرشولد مشكلة تطهير القناة بما فى ذلك تمويل عمليات التطهير ٠

(هـ) ان الولايات المتحدة تتفق مع (بارتلز Bartels) انه من غير المفضل محاولة دفع أعضاء الهيئة الى قبول المبادىء الستة أو شرح همرشولد لتلك المبادىء فى رسالته المؤرخة ٢٤ أكتوبر ، حتى لا تثار من جديد المقترحات البالية للدول الثمانية عشرة ٠

(و) ان اقتراح بريطانيا وفرنسا باثارة موضوع رسوم القناة مرتبط برغبتهما فى اسناد دور متعاظم لهيئة المنتفين فى تطهير وادارة القناة ، وهو اقتراح غير عملى ويؤثر سلبا على المفاوضات (١٥٢) ٠

وفى اجتماع لمجلس حلف الأطلنطى فى باريس فى العاشر من ديسمبر ١٩٥٦ ، أبلغ وزير الخارجية الفرنسى (بينو) دالاس أنه يأسف لأن فرنسا والمملكة المتحدة لم يواصلا أعمالهما العسكرية يومين أو أكثر حتى تتم لهما السيطرة الكاملة على القناة كلها (١٥٣) ٠

وتعليقا على هذا الرأى الذى قاله (بينو) وغيره من الآراء التى أفصح عنها ، بعثت الخارجية الأمريكية الى سفارتها فى باريس فى ١٨ ديسمبر تؤكد أن الولايات المتحدة لازالت تؤيد حق كل الدول بما فى ذلك اسرائيل فى حرية عبور قناة السويس دون عائق بعد تطهيرها ، وأنها وان أيدت تجديد المفاوضات بين مصر وفرنسا والمملكة المتحدة ، فلن تؤيد أى حل لمشكلة قناة السويس أقل مما نصت عليه المبادىء الستة (١٥٤) ٠

وبعد ذلك ببضعة أيام ، اقترحت الخارجية الأمريكية على السفارة فى لندن أن تناقش مع هيئة المنتفعين ووزارة الخارجية دراسة انشاء نظام لأولويات استخدام القناة بواسطة أعضاء الهيئة بشكل مؤقت قبل الوصول للحجم الكلى وتستوعب كامل الطاقة السابقة للعبور ، كما اقترحت على

---

(١٥٢) برقية سرية الى لندن رقم ٤٠٥٦ فى ٨ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١)٠

(١٥٣) انظر نص المذكرة السرية لحديث دالاس مع بينو ١٠ ديسمبر ١٩٥٦ فى وثيقة تقرير الوفد الأمريكى فى الاجتماع الوزارى لمجلس حلف الأطلنطى فى باريس ١١ ـ ١٤ ديسمبر ١٩٥٦ وانظر أيضا برقية من باريس مرسلة فى ١١ ديسمبر رقم ٢٩٣٢ فى ١٣ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٧٨٦ ـ ١٩٥٦/١٢/١١ ، ٨٦/أ/٦٨٤) ٠

(١٥٤) برقية سرية الى باريس رقم ٢٣٣٣ فى ١٨ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٨٦/أ/٦٨٤)٠

سفاراتها فى باكستان واليابان وأثيوبيا وهى الدول التى اشتركت فى الهيئة بصفة مراقب أن تبحث مع حكوماتها انضمامها للعضوية الكاملة للهيئة (١٥٥) ٠

ولقد لقى الاقتراح الأمريكى الخاص بنظام الأولويات هذه ترحيبا من اللجنة التنفيذية لهيئة المنتفعين لاسيما من فرنسا والمملكة المتحدة الى حد أن السفارة الأمريكية فى لندن فى الثالث من يناير ١٩٥٧ أعربت عن قلقها لوزارة الخارجية بأن فرنسا والمملكة المتحدة تبالغان فى تفسير وقراءة مضمون تلك الخطة (١٥٦) ٠

فأجابت الخارجية بعد يومين انها لا تعتقد ان الخطة الجديدة ستثير مشـــكلات سياسية عســـيرة بالنسبة لعـلاقة الهيئة مع مصر أو الأمم المتحدة (١٥٧) ٠

ثم أضافت الخارجية الأمريكية فيما بعد (١٥٨) ، ان توسيع نطاق هيئة المنتفعين قد يساعد على أدائها لمهمة تمثيل الدول المنتفعة على نحو ما هو وارد فى رســـالة همرشـــولد الى محمود فوزى فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ (١٥٩) ٠

الا انه فى الثامن من يناير ، تساءلت عدة دوائر فى لندن ، عن ماهية خطة الأولويات تلك ، وماذا كانت تطبق على كافة السفن ، أم تطبق فقط على أعضاء هيئة المنتفعين ، وما اذا كانت تلك الخطة سوف تتعارض مع دراسة مماثلة يقوم بها الجنرال (هويلز) بطلب من همرشولد وما اذا كان يمكن تطبيق الخطة لصـــالح عبور سفن الدول الأعضـــاء فى هيئة المنتفعين (١٦٠) ٠

ولما وجدت الخارجية الأمريكية هذا السيل من الاستفسارات ، ثم المعارضة الفورية من السكرتير العام والنرويج ، أوضحت انها مع تفضيلها قيام هيئة للمنتفعين تمثل كافة الدول ، فقد كانت تظن أن الوضع القائم

---

(١٥٥) برقية سرى للغاية الى لندن رقم ٤٤٠٧ فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٥٦) برقية سرية من لندن رقم ٣٥٦٤ فى ٣ يناير ١٩٥٧ (ملف ٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٥٧) برقية سرية الى لندن رقم ٤٦٣٥ فى ٥ يناير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠

(١٥٨) برقية سرى للغاية من لندن رقم ٤٦٦٤ فى ٧ يناير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠

(١٥٩) وثائق السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ص ١٢٧ ـ ١٣٠ ٠

(١٦٠) برقيات سرى للغاية من لندن أرقام ٣٦٤٢ ، ٣٦٥٧ فى ٨ يناير ١٩٥٧ ، ملف (٠٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

سوف يتيح فرصة طيبة للهيئة أن تقوم بدور مفيد بجمع معلومات هامة سواء بالنسبة للامم المتحدة أو الأطراف المعنية (١٦١) ٠

وقد وقع هذا التوضيح للموقف الأمريكى من اجتماع مجلس هيئة المنتفعين بالقناة موقعا حسنا باستثناء خشية الفرنسيين من أن هذا الموقف الجديد قد يمثل عدولا عن الموقف السابق للولايات المتحدة ، كما طالبوا بتوسيع نطاق الدراسة بحيث تشمل تقليل الاعتماد على قناة السويس ، لاسيما باقامة خطوط لأنابيب ، ولكن على وجه العموم كان البريطانيون والفرنسيون سعداء بأن الولايات المتحدة لاتزال ترى لتلك الهيئة مستقبلا (١٦٢) ٠

وفى ١٤ يناير حذر (فلجر Phelger)— المستشار القانونى للخارجية الأمريكية السفير البريطانى فى واشنطن (كاسيا Caccia) من أن الولايات المتحدة تعتقد انه سيكون من غير الواقعى اعتبار هيئة المنتفعين أداة تمكن من التوصل لتسوية سياسية مع مصر (١٦٣) ٠

(١٦١) برقيات سرى للغاية الى لندن رقم ٤٧٣٨ فى ٩ يناير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠
(١٦٢) برقية سرى للغاية من لندن رقم ٣٧١٦ فى ١١ يناير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠
(١٦٣) برقية سرى للغاية الى لندن رقم ٤٩٩١ فى ١٩ يناير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠

مفاوضات جديدة
لتسوية مشكلة قناة السويس
المقترحات الرباعية (*) فى ١٨ فبراير ١٩٥٧

التدويل ... الجولة الأخيرة

اجتمع همرشولد فى الخامس عشر من يناير ١٩٥٧ ، مع السفير الامريكى (لودج) فى نيويورك وأبلغه انه من معوقات قبول مصر لتسوية مشكلة قناة السويس شكوكها تجاه السياسة الأمريكية بسبب استمرار تجميد الأرصدة المصرية فى الولايات المتحدة ، وعلى ذلك طلب (لودج) تفويضا من واشنطن ليبلغ بدوره محمود فوزى ان الموقف الأمريكى سوف يتحسن فى الوقت المناسب (١٦٤) ، لكن واشنطن أجابته أن المصريين فيما يبدو يبالغون فى أهمية تجميد الأرصدة وأن الولايات المتحدة لا تعتقد ان الأحداث قد حلت المشكلات التى أدت الى هذا التجميد (١٦٥) .

الا انه مع اقتراب اعادة فتح قناة السويس ، كانت الولايات المتحدة تشجع بذل محاولات جديدة للتوصل لنظام دائم لتشغيل لقناة وادارتها . فقد أبلغت الخارجية الأمريكية السفير لودج فى ٢٤ يناير ١٩٥٧ ، انه اذا فتحت القناة قبل التوصل لاتفاق مع مصر لتطبيق المبادىء الستة فان الدول المنتفعة بالقناة سوف تصبح فى وضع يستحيل معه التفاوض مع مصر حول تسوية دائمة مقبولة ، لأن مصر سوف تطلب عندئذ من كل السفن ان تسدد الرسوم لها بما فيها الدول التى كانت تسددها فى حسابات مجمدة . ولذلك فقد طلبت الخارجية الأمريكية من لودج ان

(*) المقترحات تقدمت من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة والترويج .

(١٦٤) برقية سرى للغاية من نيويورك رقم ٥١٠ فى ١٥ يناير ١٩٥٧ (ملف ٦٨٤ أ/٨٦) .

(١٦٥) برقية سرية الى نيويورك رقم ١١٢ فى ١٥ يناير ١٩٥٧ (ملف ٩٧٤ ـ ٣٣٠١) .

يستطلع رأى همرشولد فيما وصلت اليه المفاوضات مع مصر حتى تتمكن الولايات اما من تأييد جهوده أو اقتراح اتخاذ خطوات أخرى (١٦٦) ٠

وفى واقع الأمر ان همرشولد قبل ذلك بأيام قليلة كان قد بعث الى محمود فوزى برسالة فى ٢٠ يناير يطلب فيها اجراء المفاوضات من أجل التوصل لتسوية أساسية للموقف فى قناة السويس وبعد ان أبرز همرشولد التأكيدات التى سبق أن قدمها محمود فوزى من أن الحكومة المصرية مستعدة للتفاوض من أجل مثل تلك التسوية وأنها مستعدة أيضا لاعادة تأكيد اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨ . وأشار السكرتير العام الى أنه لا تزال هنالك بعض الأمور المعلقة خاصة فيما يتصل بتمثيل مصالح الدول المنتفعة بقناة السويس ٠

وقد سأل همرشولد محمود فوزى ، ما اذا كان على استعداد لبدء مباحثات رسمية معه وكيف يتسنى لهمرشولد ابلاغه بآراء الدول المنتفعة من أجل التوصل لنهج متفق عليه لحل مشكلة قناة السويس (١٦٧) ٠

وردا على رسالة همرشولد ، أعرب عبد الناصر عن استعداد مصر لبدء مباحثات رسمية فور استكمال انسحاب القوات الاسرائيلية « وان كان عبد الناصر لم يربط بين تلك المباحثات وبين تطهير قناة السويس أو العبور فيها أو بتوزيع قوات الطوارىء الدولية فى منطقة شرم الشيخ » ، كما عبر عبد الناصر فى رسالة ثانية عن قبوله لأى صيغة تتجنب الصدام والمواجهة والموافقة على أى شروط خاصة برسوم القناة ، ما دامت هذه الرسوم تسدد لمصر بشكل قانونى ٠

وما كان من همرشولد الا أن أبلغ (جيمس وادورث Wadworth) المندوب الأمريكى المناوب فى الأمم المتحدة ، برسائل عبد الناصر (١٦٨) ٠

كذلك أبلغ مندوب النرويج (هانز انجين Hans Engen) الوفد الأمريكى أن محمود فوزى أبلغه أن مصر ترى من المعقول تمويل تطهير قناة السويس عن طريق زيادة تفرض على الرسوم ، وان أشار الى أن هذا الأمر يرجع الى الدول المنتفعة والأمم المتحدة ولا شأن لمصر بذلك ، وان مصر أيضـــا لا اعتراض لها على اقامة نظـــام للأولويات قبل اعادة فتح

---

(١٦٦) برقية سرية الى نيويورك رقم ٥٥٨ فى ٢٤ يناير (نفس الملف) وقد السل دالاس الى همرشولد برقية تفصيلية بآرائه فى الموضوع ـ برقية محظورة الى نيويورك رقم ١٢١ (نفس الملف) ٠

(١٦٧) برقية سرية الى نيويورك رقم ٥٨٢ فى ٢٤ يناير ١٩٥٧ ملف (٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٦٨) برقية سرية من نيويورك رقم ٦٥١ فى ٤ فبراير ١٩٥٧ ملف (٦٧٤ ـ ٨٤ أ / ٠

... السويس مشيرا الى ان مصر سوف تسمح للسفن بدخول القناه بشرط تجريب مياهها الاقليمية دون ممارسة اى نشاط ضد الفرنسيين او البريطانيين . وان احتفظت مصر بموقفها تجاه اسرائيل حتى بعد تسويه ... ذلك . وذهب مندوب البرويج الى تعهد ان محمود فوزى يرغب طرح قضيه حق مصر فى منع السفن الاسرائيليه بموجب النصوص المتعلقه بالامن فى اتفاقيه ١٨٨٨ . على محكمة العدل الدوليه (١٦٩) .

وردا على هذا الموقف الذى ابداه محمود فوزى راى الخارجيه الامريكيه انها لا ترى مبررا لاصرار عبد الناصر على الربط بين المباحثات الرسمية حول قناة السويس وبين مسأله انسحاب القوات الاسرائيلية . لكنها توقعت ان عبد الناصر لن يتدخل فى سير الترتيبات المؤقتة الخاصه بقناه السويس التى سوف تستعد فى المستقبل القريب لاستقبال السفن . واعتمادا من الخارجيه الامريكية أن الوقت قد حان لكى يحصل السكرتير العام على موافقة الحكومة المصرية على مثل تلك الترتيبات المؤقتة . فقد طرحت آراءها فى طبيعة تلك الترتيبات التى تلخص فى عنصرين : ـ

( ) ان تدفع الرسوم كلها لوكاله محايدة مثل البنك الدولى للتعمير والتنمية او للامم المتحدة مع الاحتفاظ بقسمة النصف طبقا للاتفاق الذى سيتم لتطبيق المبادىء السته ولتحقيق تسوية محددة (ومن ثم نسبة ما تطالب به مصر من تسديد الرسوم لها بشكل قانونى) .

( ) ان تسلم تلك الوكاله حوالى نصف الرسوم الى مصر .

وبذلك يشمل هذا الترتيب كل الرسوم الى ان تتم تسويه نهائيه . وتحث تعامل كل الدول المنتفعة بالقناه على قدم المساواة (١٧٠) .

وقد ابلغت الخارجيه الامريكية هذه الآراء الى (كورديه) مستشار السكرتير العام الذى بعث بعد ذلك بورقة عمل الى السفير (لودج) تحتوى على بعض الترتيبات المؤقتة الخاصة بقناة السويس وطلب راى الولايات المتحدة فيها (١٧١) . ولكن الخارجية الأمريكية وجدت أن الورقة غير مقبولة لأنها أولا تشير الى أن قرار التأميم عمل قانونى مشروع ، وثانيا

---

(١٦٩) برقيه محظوره من نيويورك رقم ٦٤٦ فى ٣ فبراير ١٩٥٧ ملف (٩٧٤ ـ ١٣٠١) .

(١٧٠) برقيه سرى للغاية الى نيويورك رقم ١٣٣ فى ٦ فبراير ١٩٥٧ . ملف (٩٧٤ ـ ١٣٠١) . وقد أبلغت نفس الخطة للسفارات الأمريكية فى برقيه دوريه رقم ٦٨٢ فى ١٣ فبراير (نفس الملف) وانظر برقية رقم ١٧٩٠ الى لندن فى ٥ فبراير ١٩٥٧ (نفس الملف) .

(١٧١) برقية سرى للغاية من نيويورك لندن ٦٨٥ فى ٧ فبراير ١٩٥٧ (نفس الملف) .

لان الترتيبات المقترحة لا تسق والخطة التى أبلغت لمستشار همرشولد (١٧٢) ٠

وبعد مشاورات جديده (١٧٣) ، اتفقت حكومات فرنسا والنرويج والمملكه المتحدة والولايات المتحده على مذكرة تطرح آراءها عن الترتيبات المؤقتة لادارة قناة السويس لحين التوصل لتسوية نهائية ٠ تلك الوثيقه التى وجهت الى السكرتير العام فى ١٨ فبراير ١٩٥٧ ، ودعته حكومات تلك الدول الى بدء مباحثات مع مصر لوضع الترتيبات موضع التنفيذ على أساس أنه سوف يخطر تلك الحكومات بأى تعديلات تقترحها الحكومة المصرية ٠

وقد كانت عناصر المقترحات الرباعية التى اختلفت الى حد ما عن المقترحات التى قدمتها الولايات المتحدة منذ أيام على النحو التالى : ــ

١ ــ تعيين مصر البنك الدولى للتعمير والتنمية أو الأمم المتحدة وكيلا عنها لتسلم وحيازة والتصرف فى كل رسوم القناة بموجب اتفاق يستهدف حماية مصالح مصر والمنتفعين وتسهيل ادارة القناة على النحو المبين

٢ ــ يتسلم الوكيل كافة الرسوم ليوضع فى حساب لقناة السويس بشروط تنص على أن يدفع الوكيل لمصر على الفور نصف الرسوم مقابل تكاليف الادارة ويحتفظ الوكيل بالباقى فى حساب لقناة السويس يتم التصرف منه فيما بعد طبقا لنصوص التسوية النهائية لمشكلة قناة السويس ، تمشيا مع المبادىء الستة التى أقرها مجلس الأمن فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ وفى ضوء الرسائل المتبادلة بين السكرتير العام ومحمود فوزى وزير خارجية مصر فى ٢٤ أكتوبر ــ ٢ نوفمبر ١٩٥٦ ٠

٣ ــ تنص الاتفاقية على أن تكون ادارة القناة لحين التوصل لتسوية نهائية طبقا للمبادىء الستة التى وافق عليها مجلس الأمن وللالتزامات الواردة فى اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ (١٧٤) ٠

---

(١٧٢) برقية سرى للغاية الى نيويورك رقم ١٣٨ فى ٩ فبراير ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠

(١٧٣) انظر البرقيات الدورية التالية : ٦٨٢ فى ١٣ فبراير ١٩٥٧ الى نيويورك ، ١٤٠ الى نيويورك فى ١١ فبراير ١٩٥٧ ، ١٤٣ الى نيويورك فى ١٥ فبراير ١٩٥٧ ، من نيويورك ٧١١ فى فبراير ١٩٥٧ ، وبرقيات أخرى من كوبنهاجن ولاهاى وبون وكانبرا وستوكهولم وطهران (بنفس الملف) وبنفس درجة السرية (سرى للغاية) ٠

(١٧٤) برقية الى نيويورك رقم ١٤٦ فى ١٨ فبراير ١٩٥٧ (سرى للغاية) ــ نفس الملف ٠

الا أنه قبل أن تقدم تلك المذكرة بالفعل الى همرشولد وردت تقارير اخبارية من لندن استفاد الى معلومات أفضت بهـــا وزارة الخارجيـة البريطانية . نشير الى أن الحكومة البريطانية على وشك أن تتقدم بمقترحات محددة للسكرتير العام أعدت بالاتفاق مع الدول الاخرى المنتفعة بالقناة من اجل ترتيبات مؤقتة للنزاع حول قناة السويس . وقد كشفت تلك التقارير عن طبيعة المقترحات وعن أن المبادرة قد انطلقت من المملكة المتحدة التى تشاورت مع الولايات المتحدة وفرنسا والنرويج (١٧٥) ٠

وقبيل لاجتماع مع همرشولد ، التقى مندوبو الدول الأربعة لفترة وجيزة فى ١٩ فبراير ١٩٥٧ ، وفى ذلك الاجتماع التمهيدى اقترحت المملكة المتحدة رسميا . أن أيا ما كانت الترتيبات المؤقتة التى سوف يتم الاتفاق عليها ، فلابد وأن يعتمدها مجلس الأمن لا الجمعية العامة ، وكانت فرنسا ميالة لهذا الرأى ، وتحفظت عليه النرويج ، أما الولايات المتحدة فذكرت أنها تفضل نوعا من المصادقة من قبيل الأمم المتحدة وان لم تفاضل بين مجلس الأمن والجمعية العامة ٠

وعندما سلم المندوبون المذكرة الى همرشولد فى وقت لاحق من بعد ظهر نفس اليوم واتفق على اجراء اتصال بالحكومة المصرية استجابة لطلب حكومات تلك الدول ، ثم ذكر سريعا ان اذاعة تلك المذكرة سوف يجعل من الصعب على الحكومة المصرية قبولها (١٧٦) ٠

ومع ذلك فقد وافق على بذل كل جهد ممكن للتوصل لاتفاق مقبول . حيث أن الوقت ، فى رأيه ، قد أزف للتوصل لمثل هذا الاتفاق ، كما تعهد بأن ينقل رد فعل الحـــكومة المصرية للمندوبين الأربعـة مع الاحتفاظ باستقلالية موقفه (١٧٧) ٠

وفى مؤتمر صحفى عقده دالاس فى ١٩ فبراير ١٩٥٧ ، أجاب ، ردا على أحد الأسئلة ، حول الاقتراح البريطانى الجديد ، بأن المباحثات الخاصة بشروط اعادة فتح قناة السويس مستمرة فى الأمم المتحدة تحت رعاية السكرتير العام همرشولد ، وأجاب أنه من المحتمل أن تسدد الرسوم الى البنك الدولى أو الى الأمم المتحدة ذاتها ، لكنه لا يستبعد امكانية قيـام هيئة المنتفعين بدور ما فى هذا الصدد ٠

---

(١٧٥) صحيفه التايمز ـ لندن ـ ٢٠ فبراير ١٩٥٧ ٠

(١٧٦) بعد ان علمت الخارجية الأمريكية باستياء همرشولد من الاعلان البريطانى عن المقترحات الرباعية كلفت بعثتها فى نيويورك ان تعرب عن أسفها وان تصرح بأن الاعلان الذى أذيع لم يتم بابعاز من الولايات المتحدة ـ انظر برقية سرى للغاية الى نيويورك رقم ٦٥١ فى ٢٠ فبراير ١٩٥٧ (نفس الملف السابق) ٠

(١٧٧) برقية من نيويورك رقم ٧٦٦ فى ١٩ فبراير ١٩٥٧ ـ سرى للغاية ـ (نفس الملف السابق) ٠

أما بالنسبة لمسألة حق اسرائيل فى استخدام قناة السويس . فقد قال (دالاس) أن الولايات المتحدة تفسر المبادىء الستة التى اعتمدها مجلس الأمن على أنها تعنى ما تقول ، أى ضرورة اتاحة العبور الحر دون قيود فى قناة السويس بلا أى تمييز ، وأنه لابد من أبعاد قناة السويس عن سياسة أى دولة من الدول . كما أضاف (دالاس) أن الولايات المتحدة سوف تستاء اذا لم تمتثل مصر فى تلك المرحلة لنص قرار الجمعية العامة فى الثانى من نوفمبر ، ذلك القرار الذى دعا ضمن ما دعا بعد وقف اطلاق النار الى اتخاذ اجراء فوزى لاعادة فتح القناة (١٧٨) .

كما ألقى الرئيس أيزنهاور بيانا فى الاذاعة والتليفزيون مساء اليوم التالى . قال فيه انه يجب ألا نفترض انه اذا انسحبت اسرائيل ، فان مصر سوف تمنع السفن الاسرائيلية من عبور قناة السويس أو خليج العقبة ، واذا ما انتهكت مصر بعد ذلك اتفاقية الهـدنة أو أى التزامات دولية أخرى ، فان المجتمع الدولى يجب أن يقابل ذلك بكل حزم (١٧٩) .

كما اتضح الموقف الأمريكى فى شكل آخر متمثلا فيما قاله (دالاس) فى ٢٢ فبراير للسفير البريطانى فى واشنطن (كاسيا) فى معرض حديثهما عن الموقف الدولى فى أوربا ، من أنه لابد من احباط ما يشعر به المصريون من أن الغرب يجلس على برميل من البترول (١٨٠) .

وبعد ذلك بيومين أبلغ (دالاس) (أبابيان) مندوب اسرائيل فى الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة على استعداد لأن تصرح علنا بأنه من الضرورى السماح للسفن الاسرائيلية بعبور قناة السويس بعد استكمال انسحاب قواتها (١٨١) .

وفى معرض اعلان (جولدا مائير) وزيرة خارجية اسرائيل فى أول مارس ١٩٥٧ عن قرار اسرائيل بالانسـحاب الكامل والفورى من منطقة شرم الشيخ وقطاع غزة ، قالت ان بيان أيزنهاور فى ٢٠ فبراير ١٩٥٧ عن استخدام اسرائيل لقناة السويس وخليج العبقة كان له وقعه الكبير لدى حكومتها وفى تحديد المسار الذى تسلكه (١٨٢) .

---

(١٧٨) انظر بيان دالاس فى المؤتمر الصحفى ١٩ فبراير ١٩٥٧ فى وثائق سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط (المصدر السابق) ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠) .

(١٧٩) نص خطاب أيزنهاور (نفس المصدر السابق) ص ٣٠١ ـ ٣٠٧ .

(١٨٠) برقية الى لندن رقم ٥٩٧٩ فى ٢٨ فبراير ١٩٥٧ ، ملف (٩٧٤ ـ ٧٣٠١) .

(١٨١) برقية سرية الى تل أبيب رقم ٨٢٥ فى ٢٦ فبراير ١٩٥٧ ملف (٦٧٤ ـ ٨٦ أ) .

(١٨٢) نص بيان جولدا مائير فى الجمعية العامة ـ وثائق السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ـ (نفس المصدر السابق) ص ٣٢٨ ـ ٣٣٢ .

كما اجاب دالاس فى مؤتمره الصحفى ٥ مارس ١٩٥٧ ردا على سؤال عما اذا كان قرار اسرائيل سوف يساعد على التقدم نحو حل مؤقت لمشكلة قناة السويس ، بأنه على الرغم من وجود نزعة لدى مصر للتقاعس فانه يامل ان تخفت تلك النزعة وتتوارى ، وأضاف أنه لم تصدر حتى الآن اى استجابة من قبل مصر حيال الخطة الرباعية للتسوية المؤقتة وعندما لفت الصحفيون نظر دالاس الى التقارير الواردة من القاهرة بأن عبد الناصر قد صرح بأن مصر لم تعد ملتزمة بالمبادىء الستة لتسوية قناة السويس • أشار دالاس الى البيان المشترك الذى أصدره أيزنهاور ومولیه يؤكدان فيه التزام الولايات المتحدة وفرنسا بتلك المبادىء (١٨٣) ، كما المح الى بيان أيزنهاور فى ٢٠ فبراير ١٩٥٧ لكنه امتنع عن توضيح ماذا سيكون عليه الموقف الأمريكى اذا ما أكدت مصر وجود حالة حرب مع اسرائيل منعت بموجبها من قبل سفنها من عبور القناة (١٨٤) •

وقد أبلغ همرشولد البعثة الأمريكية فى ٦ مارس ١٩٥٧ ، أن محمود فوزى قد أبلغه انه سوف يحاول خلال الأيام القليلة القادمة الحصول من القاهرة على اعلان من جانب واحد يغنى عن الحاجة لمفاوضات حول ترتيبات مؤقتة لقناة السويس ، وأن الاعلان سوف يكون محددا لا مجرد طرح لموقف تفاوضى ، وعقب همرشولد بانه قد يكون ممكنا الحصول من القاهرة عن طريق محمود فوزى أكثر مما يحصل عليه أحد يتفاوض نيابة عن المنتفعين ، ومضى همرشولد فى تعقيبه يقول ان الاعلان المصرى سيكون معقولا وأن أثار بعض الاعتراضات هنا وهناك وأنه يتوقع ان ينص ذلك الاعلان على سداد الرسوم فى حساب تسحب منه مصر خمسين فى المائة فقط مقابل تكاليف التشغيل والادارة مع تجنيب النصف الثانى لحين التوصل لتسوية نهائية أصبحت وشبكة التحقيق وشرح همرشولد ان تلك الخطة المصرية سوف تسمح ، على ما يبدو ، لكافة أنواع التحفظات بحيث تعترف بالنظام الأمريكى لسداد الرسوم اعترافا تاما ، وأضاف همرشولد ان فوزى قد اقترح انه اذا لم يتمكن بنفسه من الحصول على ذلك الاعلان من جانب واحد خلال ثلاثة أو أربع أيام ، فلابد أن يسافر همرشولد الى القاهرة فى اليوم التالى •

وبعد ان طلب همرشولد عدم طرح فكرة الاعلان من جانب واحد خارج نطاق الحكومة الأمريكية تطرق همرشولد الى ملاحة السفن الاسرائيلية قائلا انه يعتقد انه سوف يكون من الحماقة أن تحاول اسرائيل فرض

---

(١٨٣) المصدر السابق ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ •

(١٨٤) المصدر السابق ص ٣٣٣ ـ ٣٤٢ •

مسألة عبورها قناة السويس يوم الافتتاح أو فى المستقبل القريب وانه يعتبر ان قيام اسرائيل بارسال سفنها الحربية عبر مضايق تيران سوف يكون له شكل العمل العدائى ومن ثم يعطى لمصر الحق فى تأكيد وجود حالة الحرب وايقافها السفن الاسرائيلية . ولذلك أعرب همرشولد عن أمله ان تمارس الولايات المتحدة مالها من نفوذ لاقناع اسرائيل بألا تثير الموضوع مؤقتـــا (١٨٥) .

أما وزارة الخارجيه الأمريكية اذ شعرت بالقلق ازاء ما اعتبرته تواطؤا سافرا من همرشولد مع اقتراح فوزى الذى يتناقض فى رأيها مع اقتراح الدول الأربعة المقدم لهمرشولد فى ١٩ فبراير ١٩٥٧ ، بعثت بتعليماتها للبعثة الأمريكية كى تحث همرشولد على المضى فى الاعداد لرحلته الى القاهرة لضمان موافقة الحكومة المصرية على ترتيبات مؤقتة .

ورأت الخارجية الأمريكية انه من المفضل ان يبلغ همرشولد محمود فوزى هذا المعنى . وأن يوضح له عدم تحبيذ أى خطوة مصرية بالنسبة للترتيبات المؤقتة قبل وصول همرشولد الى القاهرة كما اضافت الخارجية الأمريكية ، ان الولايات المتحدة تعتقد انه من الحيوى ان يكون طـــابع الترتيبات المؤقتة هو ما نصت عليه المقترحات الرباعية مع ابقاء نصف الرسوم بعيدا عن متناول مصر وتجميدها فى حساب لحين التســـوية النهائية ، أى ان تودع لدى البنك الدولى ، أو الأمم المتحدة ، أو فى أى منظمة لا تخضع لسيطرة مصر (١٨٦) .

أما اسرائيل فقد طلبت من سفيرها (ابا ايبان) ان يتحرك فى مسألة عبور سفنها قناة السويس ، فقام ابا ايبان بالتحدث مع كل من (كريستيان هيرتر Christian Herter) وزير الخارجية الأمريكية بالنيابة ، ومع (هيرمان فلجر Herman Phleger) المستشـــار القانونى فى ٩ مارس ١٩٥٧ عن ضرورة اجراء اختبار خاص بعبور السفن الاسرائيلية قنـــاة السويس وقد أجاب (فلجر Phleger) انه يرى من غير الصواب اثارة الموضوع الى ان يتم التوصل لاتفاق حول الترتيبات المؤقتة على الأقل . فوافقه ابا ايبان على ذلك ، أما وزير الخارجية الأمريكية بالنيابة فقال ، ان الولايات المتحدة قد ازعجتها ملاحظة أدلى بها بن جوريون أخيرا أشار فيها الى ان اتفاقية الهدنة المصرية الاسرائيلية قد ماتت ، حيث أن نقطة

---

(١٨٥) برقية سرى للغاية من نيويورك رقم ٨٥٤ ، ٨٥٥ فى ٦ مارس ١٩٥٧ ملف (٦٧٩ ـ ٨٤ أ) كما ان السفارة الأمريكية فى تل أبيب أبرقت فى ٨ مارس ان اسرائيل تستعد لارسال سفينة لعبور القناة فى أبريل لمجرد الاختبار . انظر برقية محظورة من تل أبيب رقم ١٠٥٧ فى ٨ مارس ١٩٥٧ (ملف ٧٣٤/١/٩٨٤) .

(١٨٦) برقية سرية للغاية الى نيويورك رقم ١٥٩ فى ٧ مارس ١٩٥٧ ، ملف (٩٧٤ ـ ٧٣٠٢) .

انطلاق الموقف الأمريكى كله بالنسبة لخليج العقبة وقناة السويس هو قرار الجمعية العامة فى ٢ نوفمبر ١٩٥٦ وقرار مجلس الأمن لعام ١٩٥١ الذى فسر اتفاقيات الهدنة على أنها تسقط حقوق الدول المتحاربة ٠

وفى باريس ابرقت السفارة الأمريكية فى ١١ مارس ان رئيسى وزراء بريطانيا وفرنسا قد وافقا كما نقل جوكس مدير عام الخارجية الفرنسية ـ قبل يومين على انهما متمسكان بضرورة احترام المبادىء الستة وتنفيذ الترتيب الذى يقضى بدفع نصف الرسوم لوكالة دولية ونصف الرسوم الى مصر وانهما سوف يواصلان تجميد الأرصدة المصرية لحين التوصل لتسوية على هدى تلك المبادىء ، أما اذا رفض عبد الناصر الترتيبات المقترحة فان المملكة المتحدة وفرنسا سوف تتجهان الى الأمم المتحدة وسوف يدرسان بجدية مقاطعة القناة ، الأمر الذى يتطلب بالطبع تعاونا كاملا من الولايات المتحدة (١٨٧) ٠

وفى الأمم المتحدة ، أبلغ همرشولد البعثة الأمريكية فى ١١ مارس ١٩٥٧ ، أن محمود فوزى قال له ، انه لم يتمكن من تنفيذ خطته بالحصول على اعلان من مصر ، وأنه يعتقد أنه من الأصوب أن يسافر همرشولد الى القـــاهرة (١٨٨) ٠

وقد كلف وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها (لودج) فى ١٥ مارس كى يبلغ همرشولد شفويا أنه من الأهمية القصوى الحصول على اجابة فورية من عبد الناصر فيما يتعلق بالترتيبات المؤقتة لقناة السويس ، بما فى ذلك سداد الرسوم ، وانه على همرشولد ان يتابع هذا الأمر بكل الاهتمام ، وأن الولايات المتحدة تؤيد المقترحات الرباعية ولابد له من بذل كل جهد للحصول على موافقة مصر على تلك المقترحات ، أما اذا رفضت مصر المقترحات وقدمت مقترحات مضادة ، فعلى همرشولد ان ينقلها على الفور الى الدول الأربعة وألا يحاول التفاوض للوصول الى حل وســـط ٠

أما اذا لم تقدم مصر أى اجابة وحاولت فتح القناة وتحصيل الرسوم بالكامل ، ثم تحدد وتقرر منفردة أسلوب التصرف فى تلك الرسوم ، فان الولايات المتحدة سوف تعتبر هذا التصرف انتهاكا للمبادىء الستة التى اعتمدها مجلس الأمن ووافقت عليها مصر ٠

---

(١٨٧) برقية سرية من باريس رقم ٤٦٤٨ فى ١١ مارس ١٩٥٧ ، ملف (٩٧٤ ـ ٧٣٠١) ٠

(١٨٨) برقية سرى للغاية رقم ٦٠٨ فى ١١ مارس ١٩٥٧ (ملف ٦٧٤ ـ ٨٤ أ) ٠

وكلفت الخارجية الأمريكية (لودج) ان يبلغ همرشولد لعلمه الخاص ، أنه اذا تم التوصل لاتفاق مؤقت معقول للقناة وحول قطاع غزة فان الولايات المتحدة سوف تكون مستعدة لبحث تطبيع علاقاتها الاقتصادية مع مصر (١٨٩) ٠

(١٨٩) برقية سرى للغاية الى نيويورك رقم ٧٠٨ في ١٧ مارس ١٩٥٧ (ملف ٦١٢٤ ـ ٧٣٠١) وفى ١٥ مارس تشاورت الخارجية الأمريكية مع ممثلى سفارات بريطانيا وفرنسا وايطاليا والنرويج وهولندا فى واشنطن للاستفسار عن مواقف حكوماتهم ازاء رفض مصر المقترحات الرباعية (برقية سرى للغاية الى لندن رقم ٦٤٠٩) فى ١٥ مارس ١٩٥٧ (نفس الملف) ٠